# الوَاحة العلميّة الأُسبُوعية

# ( الثانية )

## مَواضيع علميّة ومُطارحات فكريّة للبَاحثين والمهتمّين

أجاب عنها

الكَاظم الزيّدي

# الواَحة العلميّة الأسبوعية الثّانية

## مواضيع علمية ومطارحات فكرية للباحثين والمهتمين

أجاب عنها :

الأستاذ الكاظم الزيدي .

## السّؤال الأوّل:

**ما هُو المقصودُ بالأقربين في قَول الله تعالى : (( وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ)) ، مَنْ هُم الأقرَبونَ في الآيَة ، وما هُو المَعروف فيها ؟.!**

## والجَواب:

أنّ تمامَ الآيَة قولُ الله تعلى : ((كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقَرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)) [البقرة:١٨٠] ، فقولُ الله تعالى : ((كُتبَ عليكم)) ، فُرِضَ عليكُم ، وقولُه –جلّ شانه– : ((ذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)) ، فهُو المشارفَة على المَوت بأسبابِه –ولهذا تفصيلٌ– ، وقولُ تعالى : ((إِن تَرَكَ خَيْرًا)) ، قال الإمام نجم آل الرّسول القاسم بن إبراهيم –عليهما السّلام– هُو المَال [مجموع كتبه ورسائله] . وقولُه تعالى : ((الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)) ، وجوباً وذلك في صدر الإسلام ، حيث لم تكن الفرائضُ قد نزلَت تُحدّد فريضَة كلّ وارثٍ ، ولا تُحدّد الوارثَ مِن غَير الوَارث ، فكانَ العمَلُ إلى المُكلّف يوصي كيفَ يشَاءُ بالمَعروف –أي بالعَدلْ وعدم الضّرار– ينظرُ والديه وجوباً وأقاربَه وجوباً ، والقُربَى من الابن إلى الأخِ إلى أبنائِهم إلى أبعدَ منهُم ؛ ثمّ لا ينظرُ إلى البعيد في الوصيّة قبل القريبِ المُحتاج ؛ فلذلك خصّصَ الله الأقربين ، قال أعلام العترة لمّا كانَ النّاس مُفاخرةً يُوصون إلى البعيدِ دوناً عن القريب . قال أئمّة العترة فلمّا نزلت آية المواريث ، وفصّل الله فرضَ كلّ مستحقٍّ بالنّصف والثّلث ونحوها ، ومَن هُو الوارث من غير الوارث فإنّ الوجوب في الآيَة بقيَ في حقّ الوالدين ، وما كان يخصّ الأقربين فيبقى في حقّه الجَواز دون الوجوب ، قالَ الإمام نجم آل الرّسول القاسم بن إبراهيم –عليهما السّلام– : ((ثمّ نُسِخَ مَا جَعل الله للوَالدين مِن الوصيّة بالمِيراث، وجعَل ما بَقي للأقربين ممّن لا يَرث)) [مجموع كتبه ورسله] ، وحدّ ذلك الثّلث في الوصيّة للأقرَبين ، قال الإمام العالم عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم –عليهم السّلام– : (( فَنسخ الله وصية الوالدين والأقربين وسهاماً للوالد وغيره، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل السدس لكل والد مع الولد، وبما جعل للزوج في الحالتين، وللزوجة في الحالتين، وبما شرع ذلك كله، وجعله فرضاً مفروضاً وبيّنه....، فالمواريث نسخت الوصية لكل وارث وما جعل من النصيب المسمى المفروض، وصارت الوصية عندنا لمن أحب الميت من قريب أو بعيد، وقد زعم قوم وهم شاذون قليل: إن الوصية لا تجوز إلاّ لذي قرابة)) [النّاسخ

والمنسوخ] ، وفي النّور الاسنَى : (( فعند القاسم بن إبراهيم، والهادي يحيى بن الحسين، وسائر أسباطهما واتباعهم أن النسخ ورد على أحدِ الحكمين وهو الوجوب دون الجواز فإنه باق على أصله فعند هؤلاء الأئمة أن كل من أوصى بشيء فوصيته جائزة سواء كان الموصي له وارثاً أو غير وارث ذكراً كان أو أنثى حراً كان أو عبداً)) [النّور الاسنى الجامع لأحاديث الشّفا] ، وهذا فيه معنى القرابَة ، والمَعروف هُو العدل .

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

---

السّؤال الثّاني:

قال الرسول صلى الله عليه وآله : (إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً) ، هل الحديث متواتر؟ وهل هو مروي عند أئمة أهل البيت عليهم السلام؟ أفيدونا كتب الله اجركم.

والجَواب:

أنّ هذا الخبَر لا يصحّ عند أئمّة العترة –عليهم السّلام– ، فضلاً عن أن يتواتَر ، ولم يروِه أحدٌ من أئمّة العترة بطُرقهِم ، بل قد قال ابن أبي الحَديد المُعتزليّ ما نصّه : ((فلمّا رَأت البكريّة مَا صنعت الشّيعة ؛ وضَعَت لصَاحبها أحَاديث في مُقابلة هذه الأحاديث ، نَحو لو كُنت مُتخذا خليلاً فَإنهم وضعوه في مُقابلة حديث الإخاء و نحو سد الأبواب ، فإنّه كان لعلي –عليه السّلام– فَقَلَبته البكرية إلى أبي بكر)) [شرح نهج البلاغة:١١/٤٩] . وقد تكلّم الإمامان المنصور بالله عبدالله بن حمزة –في الشّافي– ومجدالدّين المؤيّدي –في مجمع الفوائد واللوامع– عن هذا خبر ، وخلاَته عدم صحّته.

السّؤال الثالث:

هَل كان أحمد ابن الإمام النّاصر إماميّاً ، لأنّنا وجدنا ابن اسفنديار يذكُر أنّه كان إماميّاً ؟.!

–والجَواب:

أن تعلمَ أنّ الفرقَ بين المُراهقَة وبين طلب العلم بأمانتِه وحقّه هو التتبّع ، والابتعاد عن أوهَام الآخَرين متى لاحَت وعرفَها الباحث ، فأمّا المتشبِّثُ والمُراهق فإنّه سيبقَى يتفرّحُ بأوهَام الآخَرين يتمسّكُ بها ، بل ويُصرّ عليها ، بل ويجعلَها حقائقَ لا تَقبل المثنويّة.!

وعليه فإنّ ابن اسفنديار قد وهِمَ الذي قالَ بقولِ الإماميّة من أبناء النّاصر –عليه السّلام– ، فجعلَه أبو الحسين أحمد ابن النّاصر ، وذلك غير صحيحٍ ؛ ولا يتعلّق بكلام اسفنديار إلاّ مُتمنٍ ؛ فإنّ الذي جَاء في السّيرَة أنّ أبا الحسن الشّاعر علي ابن النّاصر هُو الذي أثرَ عليه أنّه كان يُخالفُ أباهُ ويقول بقولِ الإماميّة ، ثمّ قولُه ذلك لم يكُن منه تديّناً وقناعةً في ظاهر السّيرَة ؛ وإنّما كان يفعلُ ذلك إغاضةً لأبيه لمّا لم يُولّه شيئاً من الأعمَال ولم يُقلّده المناصب ؛ وهو فأكبرُ إخوتِه ، بخلافِ توليتِه –عليه السّلام– لابنيه الآخَرين الاصغر منه سنّا –أعني أبا الحسين أحمد ابن النّاصر ، وأبا القاسم جعفَر– وهذا فمِنْ حزمِ الإمام النّاصر –عليه السّلام– وتشدّده في العَدل والنّظر للأصلَح ، وليسَ ذلكَ حُال أبي الحُسين أحمد ابن النّاصر ؛ فإنّ أباه قد قلّده مقاماً جعله معه صاحبَ جيشِه ؛ كما ذكرُه في (تهذيب الأنساب) وكما جاءَ في (المجدي) للعُمري ، وكذلك ذكره العميدي ، فكان له الأمرُ والنّهي ، حتّى ذاع صيتُه بينَ النّاس في هذا ، وابن اسفنديار فَيحكي ترجمَةَ أبي الحسن الشّاعر علي ابن النّاصر ، فهُو الذي كان يرَى أنّه مظلومٌ منبوذٌ من والدِه لمّا لم يُقلّده شيئاً من المناصب ،

وهذا بيّنٌ لو تأمّلتَ شعرَه الذي أورده ابن اسفنديار –ونسبَه إلى أبي الحسين أحمد ابن النّاصر وهماً– ، وفيه:

فيـــا عجـــبي مـــن قـــرب أسبـــاب مـــبعدي ... وكثـــرة أعـــدائي وقـــلّة مســـعدي

و يـــا دولـــة قـــامـــت على بجـــورها ... و يـــا والـــدا لم يـــرع لي طيـــب مـــولـــدي

فـــما بـــال أترابـــي رفـــعت رؤوســـهـــم ... وطـــأطـــأت مـــني جـــاهـــدا بتـــعمـــد
هـــل الـــعـــدل ألا قـــسمـــة بـــسوية ... وإنـــصـــاف مـــظلـــوم وإعـــطـــاء مجتدي

وقالَ بعد ذلك مباشرةً يُشير إلى حرمانشه من إيكال الأعمال له:

فـــإن رُزقـــوا منـــك الـــذي قَـــد حُـــرِمتُه ... فمَـــا رُزقـــوا عـــلمي وفـــضلي ومحـــتدي

وإن كـــان رأى منـــــك فـــــيهم رأيـــــته ... فـــرأى لـــعـــمر الله غـــــير مســـــدد

وقال بعد ذلك أيضاً بما تعرفُ منه حرمانِه من إيكال الأعمَال إليه:

أتُقـــصى قَريـــــب الـــــرّحم من أجـــــل رحمــــة ... وتـــــرنو بإحـــــسان لآخر مبعد

وأني لأســـتحـــي الكـــــلام أريحـــه ... عليـــــك وأشـــــدو بالـــــقصيد المقـــــصد

نعم ، وليسَ هذا حالُ أبي الحُسين أحمَد ابن النّاصر ، فإنّه أباه قد ولاّه وقرّبَه حتّ قال العميدي في كتابه (بحر الأنساب) : ((لمّا مَات الناصر أرادوا أن يبايعوا ابنه أبا الحسين أحمَد بن الحسن فَامتنع من ذلك – وكانت ابنة الناصر تحت أبي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير– ؛ فكتب إليه أبو الحسن [الحسين] ابن الناصر واستقدمه وبايعوه)) اهـ ، وهذا كما ترى إثباتُ عكسِ كلام ابن اسفنديار ، ومعه تعلُم زيديّة أبي الحُسين أحمد ابن النّاصر فإنّه كان عاملا على استقدام الإمام الدّاعي الحسن بن القاسم –عليهم السّلام– ، وكانَ ممّن بايعه وناصرَه ، بل وقد ولاّه الإمام الحسن بن القاسم –عليهم السّلام– على جرجان وضمّ إليه الجيوش كما يذكُر صاحب (التاجي في أخبار الدولة الدّيلمية) ؛ ثمّ نشوبُ النّزاعات والخلافات التي محلّها مُناقشة وجوه ذلك فيما بعدُ بيَنه وبين الإمام الدّاعي ؛ فهذا أمرٌ زائدٌ عمّا نحن بصدده ، حيث قد وقفتَ على أنّه في زمان أبيه كان زيدّياً صاحب جيش أبيه –نعني أبا الحسين أحمد بن النّاصر– ، وأنّه كانَ مُبايعاً متابعاً مُناصراً للإمام الدّاعي الحسن بن القاسم –عليهم السّلام– بعد موت أبيه الإمام النّاصر –عليه السّلام– ؛ وهذا كلّه يردّ على وهم ابن اسفنديار ؛ لأنّه يحكي ترجمَة رجلٍ إماميّ في زمن أبيه ، ويحكي ترجمَة رجلٍ كان يُعاتب أباه –وهُو حيٌّ– لعدم تقليده المناصب كحال غيرِه ؛ فهذا كما ترى يبيّن لكَ وهم ابن اسفنديار ، على أنّ ابن اسفنديار نفسه قد ذكرَ أنّ أبا الحسين أحمد ابن

النّاصر كان صاحب جيش أبيه ، وليسَت القصيدَةُ فيمَن له منصبٌ البتّة ، وليسَت القصيدَة فيمَن حالُه القُربَة من أبيه والإدناءُ وليسَ ذلك حالُ أبي الحسين أحمَد ابن النّاصر ، فهذا من جهة.

ثمّ من جهة أخرَى ، فإنّ الذي جاء في التّراجم أنّ أبا الحسن الشّاعر علي ابن النّاصر هُو الذي كانَ يُعاتبُ أباه بالقصائد ، وكان يُطلق لسانه لا يتحرّج ، حتّى قال ذلك ابن عنبة ، قال : ((وأما أبو الحسن علي الأديب المجل ابن الناصر وكان يذهب مذهب الامامية الاثني عشرية ويعاتب أباه بقصائد ومقطعات وكان يناقض عبد الله بن المعتز في قصائده على العلويين ، وكان يهجو الزيدية ويضع لسانه حيث شاء في أعراض الناس)) [عمدة الطالب لابن عنبة] ، وهُو –أي أبو الحسن علي الشاعر– الذي أورد له ابن اسفنديار في نفس ترجمة أبي الحسين أحمد ابن النّاصر –وهماً–

قوله في قصيدتِه [القصيدة لأبي الحسن علي الشاعر فيما قد يُقال] يهجو والده لمّا لم يُقلّده المناصب ، والله المُستعان:

يا أيــها الــزيدية المـــهـــملة ... إمـــامــكـــم ذا آيــة [آفــة] مــنزلة [مــرســلــة]

كــفّ لــه بــالأخــذ مبســوطــة ... وفــي الــعطــايــا جــعــده مــقــفــلــة

وقد ردّ على هذه القصيدة الإمام النّاصر الأطروش –عليه السّلام– فقال:

كــذبتَ يــاذا الــلؤم والمــذلّة *** بل أنتُــم الرّافــضَــة المُــهمــلَة

إمــامُــنـــا مُــنتصــبٌ قــائمــٌ *** لا كــالذي يُطــلبُ بالغَربَــلــة)) اهـ

[قواعد عقائد آل محمد: مخطوط: ٤٧٠] .

الشّاهد هُو أن تستحضرَ من قول ابن عنبة في وصفِ أبي الحسن علي الشّاعر ابن الإمام النّاصر : ((وكان يذهب مذهب الإمامية الاثني عشرية ويعاتب أباه بقصائد،...، وكان يهجو الزيدية ويضع لسانه حيث شاء في أعراض الناس)) اهـ ، فإنّ هذا من القصيدة التي أوردها ابن اسفنديار ينطبق عليه في الصّفة ، ولا ينطبقُ على أبي الحسين أحمد ابن النّاصر ، وقد قال الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني –

عليه السّلام- (ت٤٢٤هـ) يذكُر أبا الحسن علي الشّاعر ابن النّاصر : ((لأنَّ أبا الحسن كان مع فضله في الأدب على غير طريقة السداد، وكان الناصر رضي الله عنه مُعرضاً عنه منكراً عليه)) [الإفادة] ، وهذا فمن جهةٍ أخرى ، غير عدم انطباقها على أبي الحسين أحمد ابن النّاصر لمّا كان صاحب منصبٍ وقيادة جيشٍ في زَمن أبيه ؛ بينما صاحب القصيدَة يظهر من حاله الإقصاء والإبعَاد لعدم استحقاقه ؛ فهذان وجهان في التّفريق ، ومعها بيان وهم ابن اسفنديار.

ثمّ وجهٌ في المقام ثالثٌ ، فإنّه لم يذكُر أحدٌ من أهل النّسب أو التّراجم –قبلَ ابن اسفنديار- أنّ أبا الحسين أحمد ابن النّاصر كانَ إمامياً ، ولا ابن عنبة على تتبّعه ، بل كانوا يذكرونَ حال أبي الحسن الشّاعر علي ابن النّاصر ، وابن اسفنديار فقد عكّس القضيّة فذكرَ أبا الحسين أحمَد بالإماميّة ، ولم يذكُر أبا الحسن علي بها ؛ ومعه تعرفُ أنّه قد وهِمَ ولعلّ ذلك لقرب لفظ الكُنى (أبو الحسن وابو الحسين) ، وتبعه على ذلك الوهم العلامة الامين في أعيان الشّيعة من الإمامية فإنّه ناقلٌ من ابن اسفنديار.

نعم ! وأنت إذا وقفتَ على ما مضَى ؛ فتعلم أنّه لا يصحّ قول ابن اسفنديار بأنّ أبا الحسين أحمد ابن النّاصر كانَ إمامياً ، وأنّ ذلك منه وهمٌ خلطَ فيه الحالَ مع أخيه أبي الحسن الشّاعر علي ابن الإمام النّاصر ؛ بل قد وقفتَ على أنّ أبا الحسين أحمد ابن النّاصر كان في موضع أن يُقصدَ بالبيعة بالإمامَة – وليس هذا قولُ الإماميّة- إلاّ أنّه لم يرَ في نفسه الأهليّة فقام واستدعى الإمام الدّاعي الحسن بن القاسم ، بل وبايعَه بالإمامَة –وهذا معه تقفُ على زيديّته- ، ثمّ تقفُ على أنّ الإمام النّاصر –عليه السّلام- وإن كان قد قلّد ابنيه أبي الحسين أحمد ، وأبي القاسم جعفر ، المناصب في ولاية الأمور والتولّي على الجيش ، ونحو ذلك ؛ فإنّه –عليه السّلام- كان يرى منصب الإمامَة أعظَم من أن يُشيرَ بها إلى واحد منهما ، بل إنّ أبا الحسين أحمد ابن النّاصر نفسه لم يقبَل ذلك المنصب من النّاس فتوجّه بالدّعوة للإمام الدّاعي الحسن بن القاسم وبايَعه وناصرَه لمّا كان يرى من أهليّته واستحقاقه ؛ فتعلمُ من هذا كلّه ، أنّ دعوى إماميّة أبي الحسين أحمد ابن النّاصر ، لا تصحّ ، وأنّ من اعتمد على خطأ ابن اسفنديار ، فهُو مخطئٌ ، فإن أصرّ فُهو يُسلّي نفسَه.

ثمّ كيف لو قد انضاف إلى ما سبقَ أنّ ولد أبي الحسين أحمد ابن النّاصر –نعني أبا جعفر محمّد بن أحمد ابن النّاصر- كانّ ممن قَد تؤثر له دعوة وحُبس على إثر ذلك ، حتّى جاء في (الشجرة المباركة) للرّازي :

((أمّا أحمد بن الناصر، فله من الأولاد المعقّبين ثلاثة: محمّد أبو الحسن، و محمّد أبو جعفر صاحب القلنسوة، و كان ملك الديلم، و كانت القلنسوة علامة الدعوة)) اهـ ، فهذا على منهاج أبيه أحمد وجدّه النّاصر ، وهو أوثق في نسبة اتّباع الآبَاء ، من ذلك القول البعيد.

ثمّ أختمُ الجواب : بأنّ قول أبي الحسن الشّاعر علي ابن الإمام النّاصر لمن تتبّع سيرته لم يكُن تديّناً منه بصحّة قول الإماميّة ؛ بل كان ذلك يقولُ به في موضعِ الُمناكفَة لأبيه إمام الزيدية الإمام النّاصر الكبير الأطروش –عليه السّلام– ، ثمّ قد أفادَ الحاكم الجشميّ بما يوجّه مستقرّ قولِ أبي الحسن الشّاعر علي ابن النّاصر وأنّه مستقرّ قوله هو الزيدية ، فقال الحاكم يتكلّم عن الإمام النّاصر الكبير الحسن بن علي الأطروش –عليه السلام– : ((رأى مشائخ الكوفة وروى عنهم ، ولقيَ الحسن العسكري وأخذَ عنه ، وذكرَ أنّه لم يكُن له ولد ، وبُويعَ له [أي للإمام النّاصر] بالإمَامة ، وتوفي بآمل في شعبان سنة أربع وثلاثمائة ،..، وهو وأولاده كلهم زيدية يقولون بالتوحيد والعدل وكذلك النّاصر الأخير الخارج بالديلم)) [شرح عيون المسائل: مخطوط:١٣٦/١] ، ثمّ العترة عند الزيدية ما بينَ ظالمٍ لنفسِه وهُو العاصي والمُخالف على منهاجِ آبائه ، وأنت قد وقفتَ على مخالفَة الشّاعر لسيرَة آبائه ومنهج آبائه ، ثمّ العترة مقتصدٌ وهُو المؤمن والعابدُ والعالمُ من الذريّة ، والعترة سابقٌ بالخيرات وهُو الإمام الدّاعي من آل الرّسول –علي وعليهم السّلام– ، هذا وذريّته منهم من عيون الزيدية كالإمام النّاصر الهوسميّ وأبيه.

نعم ، وبهذا ومضى تمّ الجواب مُحقّ ّقاً ؛ فمن سلّى نفسَهُ بعدُ ، فذلكَ حظّهُ ، والحمدُلله.

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

---

السّؤال الرابع:

هل والدُ الشّريف المرتضى هُو القائلُ مُخاطباً الإمام المهدي لدين الله محمّد بن الحسن الدّاعي –عليهما لسّلام– ، شعراً:

لو لم أقل بالنّص في مذهبي *** وكنت كالقاطع من حبله

فهل معنى النصّ هُنا هُو النّص على الاثني عشر ؛ فيكون والد الشّريف المرتضى إماميّاً ؟!. وكيفَ تدفعُ أمّهما ابنيها على الشيخ المفيد وهو إماميّ ؟!. وهَل يُستفادُ من ذلكَ أنّ الحسن بن أحمَد ابن النّاصر – والد فاطمَة أمّ الشّريفين الرضي والمرتضى– كانَ إماميّاً لأنّ زوّجَ أبا أحمَد الموسوي –والد الشّريفين – لمّا كانَ الزّواج من إماميٍّ أمارةُ كون المُزوِّجِ لهُ إماميّاً ؟.!

والجوَاب:

فإنّ السّائل قد اشتبَه عليه ، فإنّ قائل هذه الأبيات ليس هو والدُ الشّريف المرتضى ، فوالدُ الشّريف المرتضى مشهورٌ بكنيته ونسبِه ، فهُو الشّريف النّقيب أبو أحمد الحسين الموسويّ نقيبُ بغداد ،

وقائلُ تلك الأبيات في حقّ الإمام المهدي لدين الله هُو أبو الحسين الموسوي نقيبُ واسط ، فيقولُ الإمام النّاطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني –عليه السّلام: –

((وأنشدني أبو الحسين بن أبي سعد –كاتبه رضي اللّه عنه– لأبي الحسين الموسوي، قال: كتب بهذه الأبيات –رضي اللّه عنه– من واسط حين ولي النّقابة –وهي أبيات مطبوعة ظريفة: –

الحمدلله على عدله .... قد رجع الحقُ إلى أهله

كم بين من نختاره والياً .... وبين من نرغب في عزله

يا سيداً تجمع آراؤنا .... مع كثرة الخُلف على فضله

ومن غدا يشبه أسلافَه .... في قوله الحقَّ وفي فعله

لو قيل من خيرُ بني المصطفى .... وأفضل الأمة من نَسله

أشار بالأيدي إليك الورى، .... إشارةَ الفرعِ إلى أصله

يابنَ علي بن أبي طالب .... مثلُك من دل على سُبْلِه

لو لم أَقُلْ بالنص في مذهبي .... وكنت كالقاطع من حبله

لقلت قد قام إمام الهدى .... واجتمع العالَم في ظِلِّه

نُبلُك في الأمر الذي نِلتَه .... يزيد والله على نُبله)) [الإفادة].

فهُو مصرّحٌ بكنيته وأنّه أبو الحسين وأنّه نقيب واسط ، وليسَ هذا والد الشّريف المرتضى ، فإنّه أبو أحمد الموسوي ، وهو نقيبُ بغداد لا واسط ؛ وعدم التّفريقِ جهلٌ . ثمّ قوله (لو لَم أقل بالنصّ في مذهبي) فهُو يشيرُ إلى عقيدَة الواقفَة ، أي النصّ بالإمامة إلى الإمام موسى الكَاظم ، وليسَ هو النصّ على الاثني عشر ، فهذا القولُ لم يكُن معلوماً في الموسويين سلف الشريفين الرضي والمرتضى ، حتّى قال في ذلك ، الشريف الرضي في كتاب –خصائص الأئمة لو قد صحّت نسبته إليه–: ((وذلكَ أنّ بعض الرؤساء . ممن غرضه القدحُ في صفاتي، والغمز لقَناتي، والتغطيَة على مناقبي، والدّلالة على مثلبة . إن كانت لي . لِقِيَني، وأنا متوجه عشيّة عرفة من سنة ثلاث وثمانين هجرية، إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر، وأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهما السلام، للتعريف هناك، فسألَني عن مُتوجَّهي؛ فذكرت له إلى أين مقصدي، فقال لي: متى كانَ ذلك؟!. –يعني أنّ جمهور الموسويين جَارون على منهاج واحِدٍ في القَول بالوقف، والبراءة ممّن قَال بالقَطْع–، وهُو عَارف بأنّ الإمَامة مَذهبي، وعَليها عَقدي ومُعتقدي، وإنما أراد التنكيت [التّبكيت] لي، والطّعن على ديني)) [خصائق الأئمة] اهـ.

والشّاهد قول ذلك الرّئيس للشريف الرّضي مستغرباً حال الشريف الرّضي –وهذا استغرابُ مَن لا يَعلمُ أنّ أباه أو أحداً من أهله كانَ إماميّاً– : ((فقال لي: متى كانَ ذلك؟!.)) ، أي ومتى كُنتم تذهبون لقبر الإمام الجواد وأنتُم على خلاف القول بإمامته ، يقول الشريف الرّضي : ((–يعني أنّ جمهور الموسويين جَارون على منهاج واحِدٍ في القَول بالوقف، والبراءة ممّن قَال بالقَطْع–، وهُو عَارف بأنّ الإمَامة مَذهبي،

وعَليها عَقدي ومُعتقدي)) اهـ ، ولو كان والدُه ابو أحمد الموسوي على قولِ الإمامية ، لقال الشريف الرّضي : وهو عارفٌ بانّ الإمامة مذهبنا ، أو مذهبي ومذهبُ أبي ، فخصّ نفسَه بالكلامِ ، وهذا يقودُ في الاستدلال على أنّه لا سلفَ للشريفين الرّضي والمرتضى من أهلهما في القول بالقطعِ والنص على الاثني عشر ، بل تجد الشريف الرضي نفسه يحكي أنّ سلفه من الموسويين كان على البراءة من الإمامية القطعية أصحاب النص على الاثني عشر ، فتتأمّل ذلك ، لتعلَم ما معنى قول أبي الحسين الموسوي نقيب واسط : ((لو لم أقُل بالنصّ في مذهبي)) ، فهو ناظرٌ إلى النصّ الواقفيّ على الأئمة إلى الكاظم كوصيّة ونصّ من سابقٍ إلى لاحقٍ ، وانّه القائم المهدي الغائبُ عندهم –أعني الكاظم عليه السّلام– ، ثمّ والكلام يتّسع في مناقشة مستقرّ قول الشّريف الرّضي فإنّ جماعة من الزيدية تحكي زيديته ومصيره إليهم ، وليسَ هذا مقام تفصيل ذلك.

ثمّ ارتبطَ بهذا السّؤال بيانُ لماذا دفعت أمّ الشّريفين الرضي والمرتضى ابنيها إلى الشيخ المفيد ليعلّمهما الفقه والقرآن؟.!

والجواب : أنّ ذلك قد يأتي غالباً من حال النّساء في عدم تدبّر عواقب الأمور ،ومن جانب إحسان الظنّ في مَن حاله الزّهد والتنسّك من الشّيوخ ، لا سيّما مع كثرَة أعمال أبيهما النّقيب أبي أحمد الموسويّ ، فدفعها لهُما نراه من هذا القبيل ، وليسَت كلّ امرأة عالمَة ، ولا كلّ ابنتِ عالمٍ عالمَة ، فأحوال النّاس تتفاوت ، ثمّ لمقام آخَر قد يُقال –لو قد سلّمنا أن أبا الحسين كان واقفياً ؛ فإنّ مبحثاً قائماً في زيديّته– وهو اشتراك الواقفة مع القطعيّة في جانبٍ من الفقه وإن اختلفَت أصولهُم ، وقد كان شيوخ الواقفَة شيوخٌ لعلماء الإماميّة ، والعكسُ في التتبّع ، فتداخُل التتلمُذ لا يرفع التباين والاختلاف ولا يوجبُ اتّحاد القول في العقيدَة ، وقد وقفتَ على أنّ جماعة من الموسويين على الوقف –من كتاب خصائص الشريف الرّضي لو قد صحّت نسبته إليه– فتفهّم ذلك ، بل حتّ إنّك قد تجد مَن ينسبُ والد الشريفين الرضي والمرتضى إلى القول بقول الرّافضة ممّن حالهُم جَعلُ الجميع فريقاً واحداً في التشيع الإمامي لا يُفرّقون بين كون هذا واقفياً أو قطعيّاً بل وفي عموم إطلاق الرّافضة قد يُقال عن الزيدية كذلك جهلاً من مُطْلِقِ ذلك ، فلا تغترّ بقولهِم في حقّه رافضيّ فإنّهم يجُملون.

فأمّا من قد يذهبُ أنّها إماميّة أوّلاً ؛ وأنّ أباها إماميّاً ، فدون إثبات ذلك في حقّه خرط القتاد ، وأمّا القول بأنّ التزاوج مُعتمدٌ في النتيجَة بإماميّتها وأبيها ، إذ من البعيد أن يزوّج الحسن بن أحمد ابن النّاصر ابنته فاطمة من أبي أحمَد الموسوي إلاّ وهو –أي الحسن إماميّ– ، وهذا قد يُعكّسه قائلٌ فيقولُ بل إنّ ذلك قرينةٌ على أنّه لم يزوّجه إلّا وهُو زيديّ ، ثمّ يُعكّس –أيضاً– هذا الفهم على صاحبه فيقولُ وإمام الزيدية المشهورُ الدّاعي الحسن بن القاسم زوّج ابنته مليكَة للحسن بن أحمد ابن النّاصر –والد فاطمة– لمّا كان –الحسن هذا– زيّدياً !. لأنّ أمّ فاطمة هي الشّريفة الحرّة مليكة بنت الإمام الدّاعي الحسن بن القاسم ؛ فتفهّم وجوه الاحتجاج ، ولا تكن ضيّق العطن بمثل هذه التصديرات ، بل والمُراهقَات –عندَ الإصرار– ، فالعبرة بالأدلّة والقرائن المتظافرَة ، ولا أدلّة ولا قرائن هنا ، بل العكس صحيحٌ.

نعم ، وبه وما مضى تم الجواب ، والحمدلله.

أسعد الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال الخامس:

ما هُو الوجهُ في كلام الإمام يحيى بن زيد –عليهما السّلام– في مقدّمة لصحيفة السجاديّة ؟.!

والجَواب:

قد أتيناَ عليه بمقدّمات تفصيليّة تأصيليّة على أصول العترة سادات بني الحسن والحسين –عليهم السّلام– ، في رسالةٍ تجدُ رابطها في أسفَل هذا الجواب ، ثمّ نختصرُ في الجواب بما سطّرناه سابقاً:

((وفيه نأتي على قول الإمَام يحيى بن زَيد –عليه السلام– من حقَائق المَعرفَة ، وفي سند الصّحيفة السجاديّة عندمَا قَال وهُو يتكلّم عن الإمامين الباقر والصّادق صلواتُ الله عليهم : ((كُلّنا له علم غير أنّهم يعلمون كلّ ما نعلَم ، ولا نعلَم كلّ ما يعلمُون)) ، وقد ظهَر للسّائل أو المُعترِض أنّ في هذا الكَلام عن أبي طَالبٍ الإمَام يحيى بن زيد –عليه السلام– ما يقومُ بعقيدة الإماميّة في الإمامَين الباقر والصّادق صلوات الله عليهِما ، وأنّ ذلك ينفي أن يكونَ عنَد أئمّة الزيديّة علمَ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله لمّا كانَ الباقر والصّادق أعلَمُ منهُم ، وهذا وهْم ، وإلزامٌ لا يصحّ ، لأنّ الإمَام يحيى بن زَيد –عليه السلام– كانَ يتكلّم عن نفسِه ، وإن فخَّمَ النّسبَة ، كما هي لغَة العَرب في التّفخيم للواحِد ، أو عن نفسه ومن انطبقَ عليه حالُه في العلم من العترَة ، لا أنّ الإمَام يحيى بن زيد –عليه السلام– يقصدُ أنّ ذلك مُطّردٌ في غيرِه من بني الحسَن والحُسين ، وعلى رأسِهم والدُه الإمَام الأعظَم زيد بن عَلي –عليه السلام– فإنّه قد كانَ أعلَم أهل بيتِه عندَ خُروجِه –عليه السلام– ، نطقَ بذلكَ ، وشهِدَ لهُ الإمامُ الصّادق عليه السّلام ، وسنأتي على ذلكَ قريباً بأدلّته ،

نعم ! وقبل ذلكَ نذكُر وجه قولِ الإمام يحيى بن زيد –عليه السلام– ، فإنّ ذلكَ ينصرفُ إلى جُملة عُلوم الجَفر التي كانَت صُحفاً أخذَها الصّادق –عليه السلام– ، عن أبيه الباقِر –عليه السلام– ، (على أنّ لبني الحسن وبني الحسين وغيرهم علمٌ بذلك الجَفر وامتلاكٌ لتلك الصّحُف فقط الكلامُ هو حول مَزيد العِلْم لا الاختِصاص أو الانفرادِ ، كمَا ستقف في المبحث السّادس إن شاء الله مُفصّلاً) ، ثمّ كذلك لو انصرفَ الكَلام إلى بقيّة العُلوم فإنّ مزيد مُجالسَة الإمام الصّادق –عليه السلام– ، لأبيه ، قد أكسبتهُ علماً جمّاً ، وناهيكَ بباقر عُلوم الأنبياء صلوات الله عليهِ ، بعكس منْ لم تخدمُه فُرصَة المُجالسَة الطّويلَة

من سادات العترَة إلاّ أنّ مع ذلكَ قد حصّل عُلوم أهل بيتِه وقاموا بفريضَة الأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكَر فكانوا من أعلَم أهل زمانِهم ، واجدين لذلك القدر الواجبِ الذي معهُ تستحقّ الإمامَة ، وبعضهُم في زمانِهم فأعلَمُهم كالإمام زيد بن عَلي –عليه السلام– وغيره من الأئمّة ، فكانوا بتلكَ الدّعوة مُطرّدين مُشرّدين في البلاد والأمصَار ، بعكس الظّروف التي كانَت لأئمّة الإماميّة (وهُم فأئمّتنا عند التّحقيق) والتي ساعدَتهم على مزيدِ الدّرس والمُلازمَة لآبائهم ، ويجمعُ الجَميع قائمينَ وقاعِدين أنّهم قد مَلكوا ووجدوا العُلوم التي تقومُ بأمر الأمّة في أمر دينِهم ودُنياهُم من كِتاب الله تعالى وسنّة نبيّه صلوات الله عَليه وعلى آله ، حتّى قالَ الإمام النّفس الزكيّة محمّد بن عبدالله بن الحسَن –عليه السلام– ، وهُو المُعاصر للإمَام الصّادق جعفر بن محمّد –عليه السلام– ، يُخاطبَ صاحبَه : ((يَا قَاسم بن مسلّم، مَا يَسُرّني أنّ الأمّة اجْتَمَعَتَ عَليّ فكَانَت كَعلاقَة سَوطِي هَذَا، وأنّي سُئلتُ عَن بَابِ حَلالٍ أو حَرامٍ لَم آتِي بَالمخرج مِنه، يَا قَاسِم بن مسلّم ، إنّ أضلّ النّاس مَن ادّعَى أمرَ هَذهِ الأمّة ثمّ يُسأل عَن بَابِ حَلالٍ أو حَرامٍ لم يأتِ بِالمخرَج مِنه)) [مقاتل الطالبيين:٢٥٨].

نعم ! فالقاعدَة هُنا : أنّنا لا ننفي خاصيّة التفاضل في العلم بين أبناء فاطمة ، فمثلاً كان محمد النفس الزكية أعلمُ من أخيه سليمان، وكذلك كان علي بن موسى الرضا أعلمُ من أخيه زيد ، ومحمد بن القاسم الرسي كان أعلمَ إخوته ، وكذلك ليسَ الإمام الجَواد ومن بعدَه في العلم كأبيه الرّضا وجدّه الكاظم –عليه السلام– ففي ذلك تفاضلٌ ، وَهلمّ جرّا ، ولكنّا معشر الزيدية نُشدّد في جعل طائفةٍ من بني فاطمة مخصوصينَ بالعلم دون غيرِهم ، فإنّا نرى الجميع ((ذريّةٌ بعضها من بعض)) ،

نعم ! ونُدلّل هُنا على ذلكَ وعلى عَدم اطّراد كلامِ الإمَام يحيى بن زَيد –عليه السلام– السابق بأعلميّة أبيه الإمَام زيد بن عَلي –عليه السلام– على أهل زمانِه ، بما نطقَ به عن نفسِه ، روى الحافظ أبو العبّاس الحسني –عليه السلام– ، أنّ الإمَام زيد بن علي خَرج عَلى أصحابه عَلى بَرذون أشهَب، في قِبا أبيَض ودِرع تَحته، وعِمَامة ، وبَين يَدَي قربوسِه مُصحَف مَنشور، فقال : ((سَلوني، فَوالله مَا تَسألونِي عَن حَلالٍ وحَرام، ومحكَمٍ ومُتَشابَه، ونَاسِخٍ ومَنسوخٍ، وأمَثالٍ وقَصصٍ ، إلاّ أنبَأتكُم بِه، والله مَا وقَفتُ هَذا المَوقفَ إلاّ وأنَا أعلمُ أهل بيتي بما تحتاجُ إليهِ هذهِ الأمّة)) [المصابيح] ، ورَوى الحافظ أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسني (ع) أيضاً ، أنّ الإمَام زيد بن عَلي –عليه السلام– قال : ((والله لَقَد عَلِمتُ عِلمَ أبي عَلي بن الحسين، وعِلمَ عمّي الحسَن، وعلم جدّي الحسين عليهم السلام وعلم علي بن أبي طالب وصي رسول الله

وعَيبة عِلمِه، وإنّي لأعلَمُ أهل بيتي، والله مَا كَذَبتُ كذبة منذ عَرفتُ يَميني مِن شمَالي، ولا انتهَكتُ محرَمَاً مُنذُ عَرفتُ أنَّ الله يُؤاخِذُني، هَلمّوا فَسَلونِي)) [المصابيح] ، فكان –عليه السلام– أعلمُ أهل بيتِه كمَا قال ،

**نعم** !ثمّ نُدلّل عَليه بشهادَة أخيه باقر العِلم ، وناهيكَ بهَا من شهَادَة صادقَة ، بما رواه الإمَام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين –عليه السلام– ، وقد كانَ أتَى إليه بعض الشّيعَة يُخبرونَه أنّ أخاه زيداً يطلبُ البيعَات منهُم بالإمامَة ، فقالَ لهُم الإمَام الباقر –عليه السلام– : ((بايعُوه فإنّه اليوم أفضلُنا)) [مجموع كُتب ورسائل الإمَام الهادي إلى الحق] ، وأدلّ منه قولُ الإمَام الباقر –عليه السلام– : ((لقدْ أوتِي أخِي زَيد عِلماً لَدُنيًّا فاسألوه، فإنّه يَعلم مَا لا نَعلم)) [الكاشف الأمين] ، فهذا وسابقةُ يقطع إلزام المُعترض من قول الإمام يحيى بن زَيد –عليه السلام– ، لأنّه إن كان يُحاجّ الزيدية من مصادرها بقول الإمام يحيى بن زيد –عليه السلام– فهذا كلّه من مصادر الزيديّة تكتملُ معه الرّؤيَة في المسألَة ،

**نعم** !ونُدلّل عليه أيضاً بشهادَة ابن أخيه الإمَام جَعفر بن محمّد الصّادق –عليه السلام–، قالَ –عليه السلام– ، يُخاطب محمّد بن سالِم : ((يا محمد هَل شِهدتَ عَمّي زيداً؟ قلت: نَعم، قال: فهل رَأيت مِثله؟ قُلت: لا، قَال: والله مَا أظنك ترَى مثله حتّى تقوم الساعة، كَان والله أقرَأنا لكتاب الله ، وأفقهَنا في دين الله، كانَ والله سَيّدنا مَا تُرك فِينَا للدّين والدّنيا مِثله)) [هداية الرّاغبين إلى مذهب العترَة الطّاهرين] ،

**نعم** ! فهذه أقوالٌ وشهادات سبق وأعلميّة وأفضليّة الإمَام زيد بن عَلي –عليه السلام– على أهل بيتِه في زمانِه ، والجميعُ صاحبُ فضْل ، فليس كلامُ الإمام يحي بن زيد –عليه السلام– بمُطرّدٍ بل ذلك يحكه عن نفسهِ ومن انطبقَ عليه حالُه ثمّ هُو يوجّهه إلى الإمامين الباقر والصّادق –عليهما السلام– فقط من سياق الرّواية ، فلا يُجعَلُ ذلك شاملاً غيرهما من مقصدِه –عليه السلام– ، معَ حفظِنا مقَامَ وعلم سادات العترة الإمام موسى الكاظم وعلي الرضا صلوات لله عليهما ، وغيرهما من أخيار ولد الحُسين –عليهم السلام– ، ثمّ نُدلّل على ذلكَ للأخ المُعترض من مصادر الإماميّة ، ما رواه الكشّي ، بإسنادِه ، عَن أبي الجَارود ، وكَان رَأس الزيديّة ، قَال: ((كُنت عِندَ أبي جَعفَر عَليه السلام جَالسا إذ أقبلَ زَيد بن عَلي فلمّا نظرَ إليه أبو جَعفر عليه السلام قال: ((هَذا سيّد أهل بَيتِي، والطّالبُ بأوتارهم)) [بحار الأنوار:٤٦/١٩٤] )) اهـ.

تم المطلوب نقله ، وهذا رابط مُفصّل مؤصّلٌ يعود إليه المهتمّ موّفقاً.

https://wp.me/p3zlyI-2d0

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال السادس:

لماذا لم يخرج أئمة الأمامية مع أئمة الزيدية في ثوراتهم؟.!

والجواب:

أنّ مَن لم يخرُج فإنّه بايعَ الخارِج وناصرَه وحرّضَ النّاس على طاعتِه ، وقد ثبتَ خروجِ عبدالله وموسى ابنَي جعفر بن محمّد –عليهم السّلام– من طريق أئمّة العترة وروايتهم مع الإمام النّفس الزكيّة محمد بن عبدالله –عليهم السّلام –،

وهذا فتجدُ تفصيلَه إلى جانب مسائل أخرَى على الرّابط أدناه:

https://wp.me/p3zlyI-2Nv

* (1) يتبع سؤال لماذا يخرج أحدٌ من أئمّة الإمامية مع الأئمّة الدّعاة ؟.!

*روايةٌ صحيحَةٌ على مباني الإمامية في نُصرة الإمام الصّادق لابن عمّه الإمام النّفس الزكيّة محمد بن عبدالله –عليهم السلام: –

المَعلومُ من تراثِ أئمّة العترَة وسيرتِهم أنّ الإمام الصّادق جعفر بن محمّد –عليهما السلام– كان مُبايعاً مُناصراً لابن عمّه الإمام النّفس الزكيّة محمّد بن عبدالله بن الحسن –عليهم السّلام– ، وإن كانَ البعضُ يتضعّفُ لا يُفرّقُ بينَ إنكَارِ الإمامِ الصّادق –عليه السلام– على الدّعوة بعُنوان مهدويّة آخر الزّمان في ذلك الوقت لمكان عدم تحقّق إرهاصَاتٍ أخبرَ عنها رسول الله –صلوات الله عليه وعلى آله– ، وبين تأييدِه للخروجِ والدّعوة بالإمامَة العُظمَى في وجه الظّلَمَة لتحقيق العَدل وتطبيق الشّرع ، فيفهمُ المُتضعّفون أنّ الإنكَارَ مُتوجّهٌ لذات الخُروجِ والدّعوة من حيثِ هي ، وهذا ليسَ قولُ الإمامِ أبي عبدالله جَعفر بن محمّد –عليهما السلام– ، وأيضاً هُو كان يرَى الإمام النّفس الزكيّة محمّد بن عبدالله –عليهم السلام– أهلاً للقيام والدّعوة والإمامَة إلاّ أنه –من وحي بعض الرّوايات– كانَ يرَى أنّ والدَهُ شيخ آل الرّسول عبدالله بن الحسن بن الحسن –عليهم السلام– هُو الأفضلُ من ابنِه وأنّه –بحكم أنّه الفاضل– الأجدرُ بالدّعوة والإمامَة ، لذلك كانَ الإمام الصّادق –عليه السلام– عازماً على بيعتِه بالإمامَة العُظمَى

لأفضليّته ، وهذا فمن روايَة الشّيخ المُفيد من الإماميّة ، فيقول الإمام الصادق : ((إن كنتَ ترى . يعني عبدَالله . أنّ ابنَكَ هذا هو المهديّ ، فليسَ به ولا هذا أوانهُ ، وان كنتَ إنّما تريدُ أن تخرجَه غضباً للهِ وليأْمرَ بالمعروفِ وينهى عنِ المنكرِ ، فإنّا واللهِ لا نَدَعُكَ . وأنتَ شيخُنا . ونبايع ابنَكَ في هذا الأمرِ)) [الإرشاد:٢/١٩٢] ، فالإمامُ الصّادق –عليه السلام– لم يكُن اعتقادُه إمامَة نفسِه أو أنّه المنصوصُ عليه ، بل كانَ كسائر إخوته وبني عُمومته يرى بيعَة الإمام الدّاعي من بني الحسن أو الحسين مُكتمل الشّروط.

ثمّ لمّا كانَ أصلُ العترَة أنّ الفاضل إذا لم يقُم جازَ لمن دونَه في الفضل القيامِ والدّعوة ، فإنّ الإمام الصّادق حينها وعندما لم يدعُ الإمام المحض عبدالله بن الحسن –عليهم السلام– ، بايعَ ابن عمّه الإمام النّفس الزكية محمد بن عبدالله ، ويُقرّر ذلك ويُصحّحه شيخ آل الرّسول الإمام النّاصر الكبير الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، (٢٣٠–٣٠٤هـ) ، قال : (( وَلَقَدْ كَانَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنْ الْمُسَوَّدَةِ الفَجَرَةِ بَيْنَ يَدَيّ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله بن الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ عليه السلام اشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ مُوسَى وَعَبْدُ الله ابْنَا جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) وَكَانَا حَاضِرَيْنِ مَعَهُ جَمِيعَ جِهَادِهِ حَتَّى قُتِلَ وَأَعْطَيَاهُ بَيْعَتَهُمَا مُخْتَارَيْنِ مُتَقَرِّبَيْنِ إِلَى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ وَاسْتَأْذَنَهُ أبو عَبْدِ الله جَعْفَرُ بن مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) لِسِنّهِ وَضُعْفِهِ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مَعَهُ فَأَذِنَ لَهُ)) [تيسير المطالب في أمالي أبي طالب] ،

وكذلك روى أبو الفرجِ الأصفهاني قول الإمام الصّادق –عليه السلام– : ((رحم الله ابنَي هِند [يعني محمداً وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن] إنّهُمَا إن كانا لَصابرَين كريمَيْن، وَالله لقد مَضَيا وَلَم يُصبهما دَنس)) ، وقال أيضاً : ((فمَا آسَى على شَيءٍ إلاّ عَلى تَرْكِي إيّاهُمَا لَم أخْرُج معهُما)) [مقاتل الطالبين].

ثمّ كذلكَ كانَ ربيبُ الإمام الصّادق –أعني الإمام الحسين بن زيد بن علي ، ذا الدّمعة– ، فإنّه كانَ كذلك مُناصراً مُبايعاً للإمام النفس الزكيّة وللدّعاة من آل الرّسول لم يكُن يعتقدُ نُصوصاً ولا وصاياً ، وكان على ميمنةٍ أو ميسرةٍ لبني عمّه ، أخذَ ذلك عن ابن عمّه ومُرَبّيهِ الإمامِ الصّادق –عليه السلام– ، ثمّ في الروّاية الصّحيحَة السّند حَسب مباني الإمامية ، ما يؤكّد ما سبقَ ، فلمّا كان اقتراب المعركَة يظهَر ، يروي الكشيّ ، حدثني محمد بن مسعود [العياشي] ، قال: حدثني عبدالله بن محمد [الطيالسي]، عن

الحسن ابن علي الوشاء، عن إسماعيل بن عَبد الخالق، قال : قَال لِي حسين بن زيد : أرسَلنِي محمد بن عبدالله بن الحسن الي أبي عبدالله –عليه السلام– يَطلُبُ مِنه رَايَة رسُول الله –صلى الله عليه وآله– العقاب . فقالَ [أبو عبدالله]: يَاجَارِية هَاتِي)) [رجال الكشي:٧١٣/٢] ، وهذه الراية يُروى أنّها من رايات الرّسول –صلوات الله عليه وعلى آله– في الحُروب.

فكانَ هذا من طريق الإمامية يؤكّد ما تعتقدُه الزيدية من ذلك المنهج الواحِد الجامِع لسادات آل الرّسول من بني الحسن والحسين –عليهم السلام– في الإمامة وسائر أصول الدّين ومسائل الفروع الجامعَة ، ثمّ في الرواية أنّ سيفَ ذا الفقار كانَ مع الإمام النفس الزكية –عليه السلام. –

قال الحافظُ الثّقة شيخُ الشّيعَة محمّد بن منصور المُرادي : حَدّثني عَبد الله بن محمّد [بن سليمَان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طَالب ، عَن عَبد الله بن مُوسَى، عَن أبيهِ مُوسَى بن عَبد الله] : أنّه كَان حَاجّاً أو مُعتمِرَاً مَع أبيه عبد الله بن الحسن، فلمّا مَرّوا بِعِرْق الظَّبية، إذا بِجَعفَر بن محمّد جَالِسٌ فِي ظِلّ العِرْقِ، فَاتّكأ عبدالله بن الحَسن على جَناحِ المَحْمَل، ثمّ قَال: يَا جَعفَر بن محمّد. قال: لبيّك يَا أبَا محمّد، لا وَربّ هَذِه البَنيّةِ الحَرَام التي أنَا مُتوجّهٌ إليهَا مَا الأمْرُ إلاّ الذي تَعْرِفُ، وَلا الدِّينُ إلاّ وَاحِدٌ ، وإنَّه لَيُكْذَبُ عَليّ كُلّ مَاتسمَع)) [أمالي الإمام أحمَد بن عيسى].

* (2) يتبع سؤال لماذا يخرج أحدٌ من أئمّة الإمامية مع الأئمّة الدّعاة ؟.!

*الإمامُ جعفر الصّادق يحثّ النّاس على بيعَة عمّه الإمام زيد بن علي –عليه السلام–، يقولُ أنّه أفضلُهم وسيّدهُم وخيرُهُم وأفقهُهم في دين الله ، برِوايَة الطبري وغيره.

–رَوى الطّبري مِن خَبر الرّافضة ، قَال : ((ففارقوه [أي الإمام زيد بن علي] ونكَثوُا بَيعَته، وقالوا: سَبقَ الإمَام– وَكَانُوا يزعمون أنّ أبَا جعفر محمد بن علي أخا زيد بْن علي هُو الإمام، وكانَ قَد هَلك يومئذ– وكان ابنه جعفر بْن محمد حيّاً، فَقالوا: جَعفرٌ إمَامُنا اليوم بعد أبيه، وهُو أحق بالأمر بعد أبيه، ولا نّتبع زيد بن عَلي فليس بإمام فسمّاهُم زَيدٌ الرّافضَة، فَهُم اليَوم يَزعُمُون أنّ الذي سَمّاهُم الرّافِضَة المُغيرة حَيث فارَقُوه وكانت منهم طائفة قبل خروج زَيد مَرّوا إلى جعفر بْن محمد بن علي، فقالوا له: إن زيد بن علي

فينا يُبَايعُ، أفترى لَنا أنْ نُبَايِعَه؟ فقال لهم: نَعَم بَايعُوه، فَهو واللهِ أفضَلُنا وَسيّدنا وَخيرنا فَجاءوا، فكتمُوا مَا أمَرَهُم بِه)) [تاريخ الطبري:٥٤١/٧. ]

–روى الحافظ ابن عساكر ، بإسنادِه ، عن محمّد بن سَالِم ، عن جَعفر أنّه ذَكر زيد، ا فقالَ : ((رَحِمَ الله عَمّي كَانَ والله سيّدًا لا والله مَا تُرك فينا لدُنياَ ولا لآخرَة مِثلَه)).

–وروى أيضاً بإسناده ، عن أبي سعيد عبّاد بن يعقوب الأسدي ، انا عَمرو بن القَاسم قال: دَخلت على جعفر بن محمد وعندهُ أنَاسٌ مِنَ الرّافضَة . فقُلت: إنّ هَؤلاء يبرؤون مِنْ عَمّك زَيد ، قَال: ((يبرؤون مِنْ عَمّي زَيد؟!.)) ، قَلت: نعم. قَال: بَرِئَ الله ممّن يَبرأ منه ، كانَ والله أقرَأنا لكِتاب الله ، وأفقهَنا فِي دِين الله ، وأوصلنَا للرَّحِم ، والله ما تُرك فينا لدنياَ ولا لآخرة مِثلَه)) [تاريخ دمشق:٤٥٨/١٩].

–وروى الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحُسين –عليه السلام– : (( لمّا أرادَ يَحيى بن زيد اللّحوقَ إلى أبيه، قال له ابن عمّه جعفر: أقرئه عني السلام، وقل له: فَإنّي أسْأل الله أن يَنصُرَك ويُبقيك، ولا يُرينا فيك مكروهاً، وإن كُنتُ أزعُم أنّي عَليك إمَامٌ فأنَا مُشرِكٌ)) [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين].

* (3)يتبع سؤال لماذا يخرج أحدٌ من أئمّة الإمامية مع الأئمّة الدّعاة ؟.!

الإمام محمد الباقر –عليه السلام– لأهل الكوفة بايعوا زيدا فإنه اليوم أفضلنا برواية البلاذري.

روَى البلاذريّ (ت٢٧٩) ، فِي كتابه (أنسَاب الأشرف) شيئاً من دعوة الإمام الأعظَم زيد بن عَلي –عليه السلام– ، جاء فيها : ((ولمّا رَأى أصحاب زيد المبايعون، أن يُوسُف بْن عمر، قد علم بأمر زيد وصح عنده خبره وأنه يبحث عَنْهُ ويفحص عَن خبره ويدس إِلَيْهِ، اجتمع إِلَى زيد جماعة منهم من الرؤساء فَقَالُوا: يرحمك اللَّه مَا قولك فِي أَبِي بكر وعمر؟ فَقَالَ: كنا أحق البرية بسلطان رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستأثرا علينا، وقد وليا علينا وعلى النَّاس فلم يألوا عَن العمل بالكتاب والسنة. فَفارقوه ورَفَضُوا بيعته وَقَالُوا إن أبا جعفر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن هُوَ الإمام، وجعفر بْن مُحَمَّد إمامنا بعد أَبِيهِ، وَهُوَ أحق بِهَا من زيد، وإن كَانَ زيد أخاه. فسمّاهم زيد حين رفضوه وبيعَته الرافضَة ، وَقَالَ لهم زيد: وجّهُوا إِلَى أَبِي جعفر رَسُولا، فَإِن أمَرَكُم بالخروج مَعي فاخرجوا. فاعتلوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا: لو أمَرَنا بالخروج معك مَا خرجنا،

لأنا نعلم أن ذَلِكَ تقية منه واستحياءَ مِنك! فَقَالَ: كفوا أيديكم عني. وَكَانَ زيد يقول: رفضتني الرافضة كما رفضت الخوارج عَلِيًّا!! ، ويقال إن طائفة منهم قَالُوا لمحمد بْن علي قبل خُروج زيد: إنّ أخَاك زيدًا فينا يبايع. فَقَالَ بايعوه فهُو اليومَ أفضَلنا. فلمّا قَدمُوا الكُوفَة كَتمُوا زَيداً مَا سَمعوه أو [و] مِن أَبِي جعفر مُحَمَّد بْن علي أخيه)) [أنساب الأشراف للبلاذري:٣/٢٤٠. ]

–روَى نحو هذه الرّواية ، بغير لفظٍ ، الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين –عليه السلام– ، (٢٤٥–٢٩٨هـ. )

قال –عليه السلام– : ((وفيه عنه محمّد بن عَلي بن الحسين باقر العلم، أنّ قَوماً وفدوا إليه فَقالوا: يا ابن رسول الله، إن أخاك زيداً فينا، وهو يسألنا البَيعة، أفنبايعه ؟ فقال لهم محمد: بَايعُوه، فإنه اليومَ أفضَلنا)) [مجموع كتب رسائل الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين].

–ومن الإمامية ، يروي الشيخ الصّدوق، بإسنادِه، عَن جَابر بن يزيد الجُعفيّ، عن أبي جَعفر محمّد بن عَلي البَاقر، عن أبيه، عَن عَلي : قَال رَسول الله ص للحُسين: «يا حُسين يَخرُج مِن صُلبِكَ رَجلٌ يُقَال لَه زَيد، يَتخطّى هُو وأصحَابُه يَوم القِيامَة رِقابَ النّاس غرّاً مُحجّلين يَدخُلون الجنّة بِغير الحسَاب)) [عيون أخبار الرضا: ٢٢٦/١ ].

* (4)يتبع سؤال لماذا يخرج أحدٌ من أئمّة الإمامية مع الأئمّة الدّعاة ؟!.

**الإمام الصّادق جعفر بن محمّد –عليه السلام– بين وَهْم النّصوص والخُنوع وحقيقَة النّصرة لبني عُمومته والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر:

لا شكّ أنّ أغلب مجتمعات زماننا أصبحَت تعي أهميّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ورفع الظّلم وخطورَة تدجين الظّلمَة للمُجتمعَات ، يعون ثقَل ذلك الخطاب القرآني المُحكم : ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) ، وهذا وإن كان أئمّة أهل البيت من سادات بني الحسين والحُسين يعونه من بعد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ولأجله شُتّتوا وطُوردوا وقُتّلوا تحت كلّ حجرٍ ومدَر ، وبذلوا الأنفُس والأموال والرّاحَة والأمن يقوم الدّاعي منهم بفريضة الإمامة في الأمّة والاحتساب الواحد تلو الآخَر في وقتٍ كان جماعةٌ من الشّيعة يُنظّرون لسياسة

الانتظار والسّكون ويصبغون ذلك بشرعيّة الإمامة النصيّة وأنّ ذلك من توجيهات أئمّة بني الحُسين الصّادق –عليه السلام– وذريّته ، فيروون عنه –عليه السلام– أنّه كان يقول لأصحابه يُحذّرهم من الخُروج على الظّلمة : ((هَلَكَت المَحَاضِير. قال: قلت: وما المَحاضير؟ قال: المُستعجِلُون، ونَجا المُقرّبون، وثبت الحصن عَلى أوتَادها، كُونُوا أحلاس بيوتكم، فإن الفتنَة عَلى مَنْ أثارَهَا، وأنّهم لا يريدونكم بجائحة إلا أتاهم الله بشاغل إلا من تعرض لهم)) [الغيبة للنعماني:٢٠١] ، والمحاضير المُستعجلون هؤلاء في وضعِ واضعِ الخبر على لسان الإمام الصّادق –عليه السلام– وحاشاه هُم أئمة الزيدية سادات بني الحسن والحُسين ، والفتنة هي الوقوف في وجه الظّلم ، لا أقلّ أنّ ذلك هُو الفهم الجَمعيّ لهذا الخبَر في ذلك الوقت من قِبل سلفِ الإماميّة وحتّى عصرٍ قريبٍ كان هذا فهمهُم ، وفي معنى هذا الباب كلّه من روايات السّكون ولزوم البيوت واّتقاء الظّلمة تحت عنوان اتّقاء الفِتن يقول ابن أبي زينب النّعماني الإماميّ (ت٣٦٠هـ) : ((انظروا – رحمكم الله – إلى هَذا التأديب من الأئمة (عليهم السلام) وإلى أمرهم، ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنين،)) [الغيبة للنعماني:٢٠٦] ،

ومن الرّوايات الموضوعة على الإمام الصّادق –عليه السلام– في هذا المعنى ما يرويه النّعماني أيضاً أنّه –عليه السلام– قال لأصحابه : ((إنّ لنا دولة يجئ الله بها إذا شاء، ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر)) [الغيبة:٢٠٥] ، ومعنى الخبر أنّ الذي عليكم أيّها الشّيعة هو فقط العبادة والعمل بمحاسن الأخلاق وأنّ عليكُم أنفسكم وابقوا على ذلك مُنتظرين دولة المهدي الغائب فابقوا أحلاس بيوتكم على ذلك ، وفي الرّواية الآتية أنّه لن يصيبكم بلاء ولن يلتفت إليكم الظّلمة من بني العبّاس أبداً ما دامَت أعينُهم منصرفَة إلى ثورات ودعوات أئمّة الزيدية فإنّهم سيكونون لكم وقاء من الأخذِ والتفات العباسيّة وأعوانهم ، فيروي عنه النعماني أيضاً أنّه قال : ((كُفّوا ألسنَتكم، والزَمُوا بُيوتكم، فإنّه لا يُصيبكم أمرٌ تُخصّون به أبداً، وَيُصيب العَامّة وَلا تزال الزيديّة وِقَاءٌ لكُم أبداً)) [ الغيبة:٢٠٢] ، وفي هذا المعنى لا زلنا نسمعُ اليوم من بعض الإمامية خارج اليمَن يحثّون أصحابَهم في اليمَن على الاستتار والنشر لفكرهِم تحت هذا الموضوع (وهو أنّ الزيدية لكم وقاء) فلا تدخُلوا في أعمالهِم ولا تُشاحِنوهم واعملوا على نشر قولِكم فإذا كانت الدّائرةُ عليهم من قِبل الظّلمة لم تُصابوا بشيءٍ وسيُسالمُكم عدوّكم لأنّكم على غير حربٍ معه أو مُناوءَة ، وتروي الإمامية أيضاً في معنى

التدجين والبُعد عن الأمّة عن الإمام الباقر –عليه السلام– –وتلك الروّايات في أوساط سلف الإمامية من أبرز أسباب رفضهم لسادات العترة والجهاد معهم– وحاشى الإمام الباقر –عليه السلام– منها ، أنّه قال : ((اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء)) [الغيبة:٢٠٥] .

وفي الرواية عن الإمام الباقر –عليه السلام– وحاشاه يُخاطب صاحباً له يزهّده عن الخُروجِ مع أئمّة الحسنيين والحُسينين على الظّلم ، وما بين المعقوفتين [ ] فمنّا للتوضيح : ((أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بَيتك وتقعُد في دهمَاءهَؤلاء النّاس، وإيّاك وَالخَوارج منّا [أي من أهل البيت أو من بني فاطمة] فَإنّهم لَيسوا على شئ ولا إلى شئ، واعلم أن لبني أمية ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه)) [الغيبة:١٩٩] ،

نعم ! بل إنّ النعماني قد عنون ذلك الباب كلّه بقوله : ((مَا رُوي فيمَا أُمِرَ بِه الشيعة من الصّبر والكَفّ وَالانتظار للفرج)) ، لذلك أنتَ تجد أنّ أسهَل ما يفعله بعض الإمامية هو الانتقاد لسِيَر بعض أئمّة الزيدية لمّا كانوا (الإمامية) أبعدَ النّاس عن فِقه واقع الإمامَة في الأمّة وضرورات ما يُواجهه الإمام وصُعوبات وتحدّيات المرحلة التي تُحيطُ به يُقارنون سيرتَه بسيرةٍ وهميّة نرجسيّة عن الغائب المُنتظر أو لأئمّة ثمانيةٍ قبلَه رسموا صورَةً لهُم هُم لا يُؤمنونَ بها (أي أئمّتهم) صوّرتهم بالمعصومين والبعيدين (زُهداً أو انتظاراً لمواعيد) عن القيادة للأمّة والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ، حتّى أصبحَ ذلك كلّه راسخٌ في الذّهن الجمعيّ الإماميّ حتى عصر الخميني القريب ، ولذلك هُو نفسُه (الخميني) واجه تياراً غاضباً من الإمامية يرون أنّه قد تعدّى (حتّى تحت عنوان ولاية الفقيه وإقرار المُعارض له بها من حيث الأصل مع الاختلاف في الصلاحيات) على حقّ الإمام الغائب المَهدي ، وذلك طبيعيّ إلى إزاء ما يرويه الكُليني في هذا المعنى العام من التدين والبُعد عن الأمّة وعن الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر من قبل تلك الجماعة من الشّيعة ، فيروي الكليني عن الإمام الصّادق –عليه السلام–وحاشاه أنّه قال : ((كلّ رَاية تُرفَع قَبل قيام القائم فَصَاحِبُها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل)) [الكافي:٨/٢٩٥] ، هذا وإن كان بعض المُعاصرين من الإمامية بعد تنوّرهم وتبصّرهم بأهمية الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر كخطوات عمليّة في الأمّة وسعيهم لصرف النصوص السّابقة وأشباهها عن معناها الذي كان عليها سلفهُم طيلة أربعة عشر قرناً ، يُأولون ذلك النّص وتلك الرايات إلى أنّ المقصود بها هي الرّايات الباطلَة لا رايات الحقّ ، فإنّنا نجدُ سلفَهم المازدراني شارحُ الكافي يقول عن تلك الرّايات في الخبر : ((وإن كان رافعها يدعو إلى الحق)) [شرح أصول

الكافي:٤١٠/١٢] ، والمُشكل العقائديّ الأكبر أنّ هذا من هؤلاء ومن أولئك في المواقف خبطٌ باسم العترة وباسم المَهدي وهُم لا يعلمون ما هُو الذي يرتضيه العترة وما هُو دينهم على اليقين ، فالكلّ من المتضادّين يتمسّك بقولِه وينسبُه إلى العترة ، ولا شكّ أنّ المُعاصرين منهم اليوم أفضل من سلفِهم ، وإن كانَ هُناك قراءةٌ تتبعيّة في أنّ منشأ قاعدة الخمول والخنوع الإماميّة في العهد العباسي كان صناعةً عباسيّة أصلاً رُوِّجّ لها لتخذيل النّاس عن سادات بني الحسن والحُسين وراء الإمام الصّادق (ع) وآبائه وذريّته وباسمهم (فهم لا يقرّونهم عليها ولا يعتقدونها أصلاً).

نعم! ذلك كان الإمام الصّادق جعفر بن محمّد –عليه السلام– الذي صوّرته بعض الرّوايات الإماميّة ، وترجَمه واقعهم الخانع طيلة أربعة عشر قرناً وهم ينتسبونَ إليه –عليه السلام– ، حتى كان هذا الزّمن وخرجوا بتأويلات كبيرَة لتلك الأخبار لئلا ينتقضَ ما آمنوا به مُجددا ومؤخّراً من أهميّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر ورفع الظّلم في الأمّة ، وإن كان ذلك الإيمان محلّ مُناقشَة ، هل هُو لأجل ذات المبدأ القرآني في رفع الظلم والأمر والنّهي ، أم أنّه إجراءٌ لأجل تهيئة وتمهيد دعوة الإمام المهدي الغائب ، هذه أيضاً نُكتةٌ مهمّة يلتفت إليها العُقلاء وهُم يتسايرون مع تلك الشّعارات والهُتافات لأنّ الأمر معها معهُ نتيجة خطيرَة ، وهُو أنّ بروتوكولاً ومساراً محدداً سيكون هُو المرسومُ للآليّة والنظرة الثانية إذا كانت هي أصلُ الخروج والتحرّك ، فإنّ هؤلاء سيكون همّهم انتشارُ الإمامية كفكرٍ من حيثُ هُو لأنّ ذلك هُو المُمهّد الأكبر لأن يكون النّاس في طوع الإمام الغائب ينطلقون إليه من قناعة عقائديّة لا من قناعة حِلفيّة سياسيّة مؤقّتة ، وأيضاً سيكون هؤلاء يَغضّون عن ظلُمٍ ويلتفتون إلى ظلمٍ في الأمّة يتسارَع معهم نحو تحقيق هدفهم في تكوين دولة المهدي المُنتظر ، نعم! ولم تكُن تلك رؤية أئمّة العترة –عليهم السلام– من أئمّة بني الحسن والحُسين –عليهم السلام– ، بل كانوا ينظرون إلى الظّلم من حيث هُو وإن لم تُساعدهم الظّروف من النّاصر لإزالة كلّ ظلم وقد كان الأئمّة –عليهم السلام– يطمحون الوصول بدعواتهم العادلة إلى أبعد من أقطارِهم لو قد ساعدت الظّروف ، أيضاً فإنّ هؤلاء بتلك النظرة التي همّها التوطئة للمهدي الغائب تحت مظلّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر قد يكون من سياستها التحالف مع الكافر بما قد يكون معه الإضرار بشريحة كبيرة أو صغيرةٍ من المُسلمين وظُلمهم لأجل الوصول إلى تلك الغاية والتمكّن وإنشاء الدولة الموعودة ، وهذه سطور كتبها رئيس تحرير صحيفة المهدي (العدد٦٨) عبدالجليل الوائلي وهو يتكلم عن الاستعداد للمهدي وواجب النّاس فيقول : ((أمّا العامل الآخر فهو عامل اجتماعي

،فكما يُطلب من الفرد أنْ يؤسّس لنفسه عقيدة وثقافة وسلوكاً يؤثّر إيجاباً في تعجيل فرج المولى المقدّس، فكذلك على المستوى الاجتماعي ينبغي أنْ يكون هذا الفرد مؤثّراً في تشكيل بيئة مهدوية تؤثّر إيجاباً في دفع الناس اتجاه الاهتمامات المهدويّة)) ، ثم يقول : ((فهذه الثقافة التي تشبه إلى حدّ كبير ثقافة الأمر بين الأمرين هي الكفيلة وحدها بنجاة المؤمنين، وتشكيل قاعدة عريضة تؤثّر في تعجيل فرج الإمام المنتظر الغائب عليه السلام)) اهـ ، والشّاهد أنّ الإمامية يرونَ في ذلك الأمر والنّهي ورفع الظّلم طريقاً مؤثّراً في تعجيل خروج إمامهم المهدي ، وفرقٌ بين الاتجاهين كبيرٌ بأبجديّاته وعواقبه ، إلاّ أنّ العاقل يُوازن ذلك كلّه فلا يكون في وجوههم ثوراً هائجاً لا يُحسن التّعامُل ، وأيضاً لا يكون شاةً مُطيعةً مدّجنةً مُؤدلجةً بسياساتهم وتوسّعهم الفكريّ يستغلون فيه تلك النزعة الآمرة بالمعروف والنّاهية عن المُنكر وواقع المظلوميّة الذي يعيشُه الفرد والمُجتمع.

ولعلّني أعودُ إلى ما كُنت بدأته في المُقارنَة بين تلك الثقافة الخاطئة التي أصلها الإمامة النصيّة والعصمَة وجعل الإمام محورُ الحكمَة الذي يُخالف القرآن بالبُعد عن الأمّة والتخذيل عن سادات العترة من بني الحسن والحُسين –عليهم السلام– ، بل ويقول لهم (أي الإمام لشيعته) تلك الروايات الموضوعَة عليه ، لنقف على حقيقة الإمام جعفر بن محمّد الصّادق –عليه السلام– وأنّه فردٌ من أئمّة العلم العلويين الفاطميين المحمديين لا يمتازُ على سائر أئمّة العلوم والجهاد من سادات بني الحسن والحسين –عليهم السلام– بطريقةٍ ومشربٍ واعتقادٍ يُخالفهُم فيه ويُخالفون عليه ، بل هُم قولٌ واحِدٌ ، وأنّه على أصلهم أنّ الإمامة في ذريّة الحسن والحُسين وأنّ القائم الدّاعي منهم هُو المستحقّ للسّمع والطّاعة والإجابة يجتمعُ عليه آل الرسول ولا يخذلونه ، حتى روت الإمامية أنفسهم (وهُو من مُتناقضات رواياتهم التي تهدم أصولهم عند التحقيق لأنّ كُتبهم مشحونة برواية المُتناقضات كما أخبر الشيخ الطوسي في مقدّمة كتابه تهذيب الأحكام) عنه –عليه السلام– أنّه كان يحثّ على الخروج والجهاد مع من يجتمعُ عليه آل الرّسول صلوات الله عليه وعليهم ، فيروي النعماني ، بإسناده ، عن أبي بكر الحضرمي، قال: دَخلتُ أنَا وأبَان عَلى أبي عَبدالله (عليه السلام) وذلك حين ظهرَت الرّايات السّود بخُرَاسان [رايات أبي مسلم الذي كان على تسليم الأمر للإمام النفس الزكيّة محمد بن عبدالله بن الحسن –عليه السلام– حتّى كانت الخيانة منه مع بني العبّاسٍ] ، فقلنا: ((ما ترى؟ فقَال: اجلسوا في بيوتكم فَإذا رَأيتمُونا قد اجتمَعنا على رَجُلٍ فَانهدوا [فانهضوا] إلينَا بالسّلاح)) [الغيبة:٢٠١] ، وهذا الموقف من روح اعتقاد الزيدية ومعه تجد الإمام

الصّادق –عليه السلام– مُستعدّ لأن يُجمِعَ على الخروجِ مع المُستحقّ من أهل البيت –عليه السلام– ، وكذلك ترى الزيدية أنّه –عليه السلام– كان مع بني عُمومته وممّن أجمَع معهم على بيعة الإمام النّفس الزكيّة محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن –عليه السلام– هُو وأولاده ، وفي ذلك يقولُ إمام العترَة النّاصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب –عليهم السلام– ، (ت٣٠٤هـ) ، وهو يتكلّم عن عبدالله وموسى ابني جعفر بن محمد وعن والدهما عند خروج الإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن عليهم السلام : ((وكانَا حَاضِرَين مَعه جميع جهاده حتى قُتل ، وأعطيَاه بَيعتَهما مُختارَين مُتقرّبَين إلى الله تبارك وتعالى بذلك ، واستأذنه أبو عبدالله جعفر بن محمدٍ (عليهما السلام) لسِنّه وضَعفِه في الرّجُوع إلى منزله بعد أن خرَجَ مَعه فَأذِن له)) [ تيسير المطالب في أمالي أبي طالب] ،

نعم! ولعمري أنّ ذلك حقّ وهو اللائقُ باطّراد النّصوص الشرعيّة في حال العترة بدءاً من مدلول خبر الثقلين ومروراً بانعدام النصوص على المعينين من العترة المُحدّدين المحدودين ، وتلك كانت عقيدَةُ جدّه الإمام السجّاد علي بن الحسين –عليه السلام– في منصب الإمامة وأنّها منصبُ الدّاعي الشّاهر سيفه وأنّ على الأمّة الاستجابة له وذلك موضوع رواية النعماني القريبة ، فيروي الحاكم الحسكاني الحنفي ، بإسناده ، عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ، قال : إني لجالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق فقالا : يا ابن رسول الله جئناك [ كي ] تخبرنا عن آيات من القرآن . فقال : و ما هي ؟ قالا: قول الله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا فقال : يا أهل العراق و أيش يقولون ؟ قالا : يقولون : إنها نزلت في أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : علي بن الحسين : أمة محمد كلهم إذا في الجنة ! ! قال : ...، فقلت : و المقتصد؟ قال : العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين ، فقلت : السابق بالخيرات ؟ قال : مَنْ شَهَرَ سَيفَه ودَعَا إلى سَبيلِ رَبّه)) [ شواهد التنزيل:١٥٧/٢] ، فتأمّل قول الإمام السّجاد –عليه السلام– في رواية الحنفيّ الحسكاني : ((مَنْ شَهَرَ سَيفَه ودَعَا إلى سَبيلِ رَبّه)) ، وقول الإمام الصّادق –عليه السلام– في رواية النعماني الإماميّ : (( فَإذا رَأيتمُونا قد اجتمَعنا على رَجُلٍ فَانهدوا [فانهضوا] إلينَا بالسّلاح)) ، وفي تقرير وتصحيح الإمام المحقّق الناصر الأطروش لبيعة الإمام الصّادق لابن عمّه الإمام النّفس الزكيّة –عليه السلام– ، ويروي أبو الفرج الأصفهاني ، قول الإمام جعفر بن محمد –عليه السلام– يتكلّم عن الإمامين الأخوين محمد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن –عليه السلام– : ((رَحِم الله

ابنَي هند إنّهما إن كانا لصابرين كريمين، والله لقد مضيا ولم يُصبهما دنس)) ، وقال: ((فمَا آسَى عَلى شَيء إلاّ عَلى تَركي إيّاهُما لَمْ أخرُج مَعهما)) [مقاتل الطالبيين:١٣٠] ، وقد مرّ معك تصحيحٍ بيعته – عليه السلام– وعزم الخروج منه –عليه السلام– مع الإمام النفس الزكيّة –عليه السلام– على لسان الإمام النّاصر –عليه السلام–، والإمامية لا ترضى عن الإمام النفس الزكية وإلا وقد قدحت فيه بأصناف القدح ، والله المستعان ، وذلك عندي أنّه تعميةٌ من سلفِهم (البعيدون أصلاً عن تقرير الإمام الصادق –عليه السلام– لهم) ، فرَوّجُوا في الناس موقفا زائفاً للإمام الصادق –عليه السلام– وأنّه ضدّ خروجِ الإمام النفس الزكية وأنّه مُعارضٌ له ليصنعوا لأنفسهم المبرّرات في عدم الخروجِ معه والجهاد ، والله المستعان ، وذلك كلّه مُتسايرٍ مع روايات السّكوت والسّكون ، وذلك كلّه مُرضٍ للخلافة العباسيّة بل هي تزيدُ فيه وتصنعُه بأيدٍ خفيّة.

نعم ! ويشهدُ لما سبقَ من أنّ أبا جعفر المنصور العباسيّ كان يرى في الإمام الصّادق –عليه السلام– مُظاهراً مُبايعاً مُناصراً للإمام النفس الزكيّة –عليه السلام– ما يذكره ابن طاوس الإماميّ في كتابه (مُهج الدّعوات) ، قال : ((عن إبراهيم بن جبلة عَن مخرمة الكندي قال: لما نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد يومئذ بها قال: مَن يَعذُرني مِن جَعفرٍ هَذا، قَدّم رِجلاً وأخَّر أخرَى يقول: أتنحّى عن محمّد – أقول: يعني محمد بن عبد الله بن الحسن – فإن يَظفَر [أي محمّد] فَإنّما الأمرُ لِي، وإن تكن الأخرى فَكُنتُ قَد أحرزتُ نفسي، أمَا والله لأقتلنه)) [ بحار الأنوار:١٩٢/٤٧] . نعم! وتوجيه الكلام ووجه التهديد والغضب من أبي جعفر المنصور على الإمام الصّادق –عليه السلام– هُو أنّ هذا منه –عليه السلام– منطقُ المُناصر للإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله –عليه السلام– الذي لم يتخلّى عنه ، فقوله : ((قَدّم رِجلاً وأخَّر أخرَى)) أي جعلني في حيرةٍ من موقفِه ، ((قَدّم رِجلاً)) فجعلني أحملُ موقفه على ما لا يُغضبُني ، ((وأخَّر أخرَى)) فإنّ في كلامه ما حالُه النّصرة وطلب تمهيد الأمرِ والمكر بأبي جَعفر ليكون الأمر للإمام النّفس الزكيّة –عليه السلام– ، والشّاهدُ أنّ أبا جعفر المنصور العباسي وهُو أحد المُبايعين سابقاً للإمام النفس الزكيّة بأكثر من بيعَة ، ومع قربه من البيت الهاشميّ ، لم ير أنّ الإمام الصّادق –عليه السلام– في اعتقادِه مُخالفٌ مناوئٌ لابن عمّه الإمام النفس الزكيّة –عليه السلام–، بل كان يراهما واحدا في أصل الاعتقاد ، وإلاّ لَمَا كان منه (من أبي جعفر) ذلك التهدّد (للصادق) في شأن الإمام النفس الزكيّة ، بل لكانَ –عليه السلام– أبعدَ النّاس عند أبي جَعفر العباسيّ عن الرّيبة في هذا الأمر (المُظاهرة والمعاونة

والنصرة) للإمام النفس الزكية –عليه السلام– ، فتأمّل تلك الحقيقة من موقف الإمام الصّادق –عليه السلام– ، ثم تأمّل كيف كان موقفُ الإمام الصّادق من عامل أبي جعفر المنصور العباسي يُسمّي بالفاسق ويذمّ أبا جعفر وأنّ أولى بالسوء وأنّه طالبٌ للدّنيا فأين ذلك من التقيّة وإنّ ذلك الموقف من روح جدّه الإمام الحُسين وعمّه الإمام زيد بن علي –عليه السلام– ، وهُو الأصلُ في الإمامين السجّاد والباقر ، وأيضاً هُو في سياق استشهاد الإمامين محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن صلوات الله عليهم أجمَعين وهُو المُناصر المُبايع لهُما ، فيروي الشيخ الطوسي ، بإسناده ، حدثني عبد الله بن سليمان التميمي، قال: لما قتل محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن صار إلى المدينة رجل يقال له " شبة بن عقال " ولاه المنصور على أهلها، فلما قدمها وحضرت الجمعة صار إلى مسجد النبي (صلى الله عليه وآله)، فرقا المِنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، إن علي بن أبي طالب شقّ عَصا المسلمين، وحارب المؤمنين، وأراد الأمر لنفسه، ومَنعه مِن أهله، فحرَمه الله أمنيته وأماته بغصته، وهؤلاء ولده يتّبعون أثرَه في الفَسَاد وطلب الأمر بِغَير استحقاق له، فَهُم فِي نَواحي الأرض مقتلون وبالدماء مضرجون. قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس، ولم يجسر أحد منهم أن ينطق بحرف، فقام إليه رجل عليه إزَار قَومسي سحق. فقال: فَنحنُ نَحمد الله ونصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين، وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين، أمّا مَا قلت من خير، فَنحن أهله، وما قُلت من سوء فأنت وصَاحِبُك [أي أبو جعفر المنصور] به أولى وأحرَى، يا مَن رَكب غَير راحلته، وأكل غير زاده ، ارجَع مَأزورا، ثم أقبل على الناس فقال: ألا أنبئكم بأخف الناس يوم القيامة ميزانا، وأبينهم خسرانا؟؟ مَن باع آخرته بدنيا غيره [أي دنيا أبي جعفر العباسي] وهو هذا الفاسق. فَأسكت الناس، وخَرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت عن الرجل فقيل لي، هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)) [أمالي الطوسي:٥٠] ، وهذا من قول الحق في وجه السّلطان الجائر.

نعم! بل لو عُدنا إلى روايات الإمامية لوجدنا روحَ عقيدة الإمامة وأنّها بالدّعوة واستحقاق منصب السّبق بالخيرات وأنّه لا تكون إلاّ بها ومعها ، لوجدنا ذلك المروي عن الإمام السجّاد علي بن الحسين –عليه السلام– قريباً من طريق الحاكم الحسكاني الحنفي ، يرويه أيضاً الشيخ الصدوق الإماميّ ولكن عن الإمام الباقر محمد بن علي –عليه السلام– ، فيروي الصدوق ، بإسناده ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر (عليه السلام) إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا بن

رسول الله إنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما : اسألا عما جئتما . قالا : أخبرنا عن قول الله عز وجل : ((ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير )) إلى آخر الآيتين . قال : نزلت فينا أهل البيت . قال أبو حمزة فقلت : بأبي أنت وأمي فمن ... ، المقتصد منكم ؟ قال : العابد لله ربه في الحالين حتى يأتيه اليقين . فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : مَن دَعا والله إلى سَبيل ربه وأمرَ بالمعروف ، ونَهى عن المنكر ، ولم يَكُن للمُضلّين عَضُداً . ولا للخَائنين خَصيما ، ولم يَرض بحُكم الفَاسقين إلاّ منْ خَافَ على نَفسِه ودِينه ولم يجد أعْوَاناً)) [ معاني الأخبار:١٠٥ ] ،

نعم! فتجد أنّ قوله في صفة السابق بالخيرات هو من روح اعتقاد الزيدية في اكتساب شروط الفضل ومنها الدّعوة إلى الله تعالى ، وأنّ ذلك منطوق القرآن في استحقاق الإمامة وأنّها منصبٌ في مُقابل استحقاقٍ بعمَل لا أنّها بنصوصٍ قبل ولادات الأئمّة وقبلَ عملِهم ، فيقول الله تعالى : ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)) ، فالجعلُ هُنا هُو الحُكم باستحقاق منصب الإمامة ، والهداية بأمر الله هي الهداية بشرعِ الله تعالى ، تطبيق أوامر الكتاب والسنّة ، ولكن متى يكون ذلك الاستحقاق ؟!. يكون بعد تحصيل صفات الفضل من الصّبر واليقين ، مُختصر شروط الفضل ، ومن تلك الشروط ما ذكره الإمام زين العابدين –عليه السلام– في رواية الحاكم ، وما ذكره الإمام الباقر –عليه السلام– في رواية الشيخ الصدوق ، قوله : ((من دَعا والله إلى سَبيل ربه وأمرَ بالمعروف ، ونَهى عن المنكر ، ولم يَكُن للمُضلّين عَضُداً ...إلخ)) ، وهذا هو قول الزيدية ، والآية تضدّ النّصوص المُسبقة في تخصيص العترة بأعداد هم العترة فقط ، وإن جاز تخصيصُ بعضهم بالنّص كالثّلاثة عليّ والحسن والحسين بالنّصوص إلا أنه لا يجوزُ تخصيص عموم وجميع العترة بالنّص والتعيين الشرعي بالأسماء أو الأعداد لمُعارضة الدليل الشرعي من الآية وخبر الثقلين ، على تفصيلٍ تناولناه بإسهابٍ في مَبْحَثي الإمامة والاصطفاء في القرآن.

نعم !ومن ذلك أيضاً في مرويات الإمامية وعلى شرط الزيدية أنّ قعودَ القادر على رفع الظّلم من العترَة عن الدّعوة أمرٌ يُحاسبُه الله عليه وهو واجدٌ لشروط الإمامة في الأمّة ، فإنّ سبب قعود الإمام الصّادق –عليه السلام– عن الدّعوة بالإمامة هو تشدّده –عليه السلام– في توثّق النّاس من حوله للوفاء ببيعته لو قام ودعا ، وذلك من فقه الدّعوة عند العترَة ومحل مناقشتها غلبة الظنّ عند ذلك العالم الفاطميّ فيما

سيُقدم عليه والنّصر ، وهذا مما يتفاوت فيه الدّعاة من آل محمّد والمُقتصدون العُلماء فقامَ الإمام زيد بن علي –عليه السلام– بالدعوة والإمامة ولم يقُم بها ابنه محمد بن زيد –عليه السلام– وقام بها أخوه يحيى بن زيد ، وقام الإمام محمد بن جعفر الصادق ولم يقُم بها أخوه موسى الكاظم –عليه السلام– ، وقام الإمام النفس الزكيّة محمد بن عبدالله –عليه السلام– ولم يقم ابن عمه جعفر بن محمد –عليه السلام– ، لا أنّ ذلك يعني بالضّرورة خلافاً سياسياً حاصلاً بين هؤلاء كما يُريد البعض أن يُنظّر أو يُصوّر ، بل مرجعُ ذلك هُو إلى تقديرِ العالم الفاطميّ المُؤهّل في نفسه للدّعوة ثمّ هُو لا يدعُو ، ثمّ مع ذلك إذا كان نظرُه لنفسِه عدم التأثير في الدّعوة بغلبة الظنّ فإنّ ذلك لا يُعفيه عن مُناصرَة القائم الدّاعي من سائر العترة وذلك الدّاعي واجدٌ لشروط الإمامة ، فلذلك قام الإمام الصّادق –عليه السلام– مع ابن عمه الإمام النفس الزكيّة مُناصراً مُبايعاً ، وقد كان الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن صاحب الديلم –عليه السلام– يقول وقد خاطبه ملك التّرك في عدم الخروج ، فقال –عليه السلام– : ((لا يسعني المقام في ديني وقد رجعَ إليّ دُعاتي وثقاتي وقد بايعني أهل المشرقين والعراقَين وخراسان ووردَت كُتبُهم عَليّ)) [المصابيح في السيرة] ، وقد كان أصحاب الإمام الحُسين السّبط –عليه السلام– يُخاطبونَه في رسائلهم بأنّ الحجّة قد قامَت عليك بنُصرتنا لك ، وكان الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين –عليه السلام– يقول : ((والله لولا كرامَة الله ، ما نظرتُ إلى هذا الأمر)) [سيرة الإمام الهادي إلى الحق:٥٣] ، يعني أمر الدعوة والإمامة ، ثمّ في سيرة الأئمّة الأعلام الذين مشكاتهُم واحدة تنبعُ من أصل واحد في الإمامة هُو الدّعوة والخروج لاستحقاق المنصب مع توافر سائر الشروط من العلم والورَع والسّلامَة في الأعضاء وخلافها ، تجد أنّ من الأعلام من كان لا يغلب على ظنّه التأثير فلا يخرُج ، لذلك كان الإمام عيسى بن زيد –عليه السلام– وقد حثّه بعض أصحابه (الحسن بن صالح) على الخروج وأنّ معه عشرة آلاف مُبايع ، فقال الإمام عيسى بن زيد –عليه السلام– : ((ويحَك أتكثّر عليّ العَدد ، وأنا بهم عارفٌ ، أما والله لو وجدتُ فيهم ثلاثمائة رجل أعرف أنّهم يُريدون الله عزّ وجلّ ، ويبذلون أنفسهم له ، ويَصدُقون للقاء عدوّه في طاعته ، لخرجتُ قبل الصّباح حتى أبلي عندَ الله عذراً في أعداء الله وأجُري أمر المسلمين على سنته وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، ولكن لا أعرف موضع ثقة يفي ببيعته لله عز وجلّ ويثبتُ عند اللقاء. فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشياً عليه)) [ مقاتل الطالبيين] ،

نعم ! وذلك أنّ الإمام عيسى بن زيد قد كان عاصر أهل زمانِه مُعاصرةَ القريب العارف بشأنهم حيث قد كان خرجَ مع ابني عمّه الإمامين محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن صلوات الله عليهم وسبَرَ أحوالَهم ،

نعم ! وبهذا المنطق الذي يظهر للمُتتبّع في أصل الإمامة في القيام والدعوة الذي كان خطّ ومنهج سادات العترة في ذلك الزّمان (وإلى يومنا هذا لمن استقام على طريقتهم) يقول الإمام الصّادق –عليه السلام– فيما رواه الكليني الإمامي ، بإسناده ، وما بين المعقوفتين [ ] فمنّا للتوضيح ، عن سدير الصيرفي قال: ((دَخلتُ عَلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت له: والله ما يسَعُك القُعود [أي عن الدّعوة] ، فقال: ولِمَ ياسدير؟ قلت: لكثرَة مَواليك وشيعتك وأنصارك ، والله لو كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) مالَك مِن الشيعة والأنصَار والمَوالي [وذلك أنّ شخصه –عليه السلام– كان محلّ اتفاق في الفضل عند جميع الشيعة الزيدية والإمامية] مَا طمع فيه تيم ولا عَدي،..[إلى أن قال] .. ، فَسِرْنَا حتى صِرْنَا إلى أرضٍ حمراء ونظر إلى غلام يرعى جِداءً فقال: والله يَا سُدير لَو كان لي شيعةٌ بعدد هذه الجداء مَا وَسعَني القعود، ونزلنا وصَلّينا فلمّا فرغنا مِن الصلاة عَطفت على الجدِاء فعددتها فإذا هي سبعة عشر)) [الكافي:٢/٢٤٢ ]،

وهنا فتأمّل قوله –عليه السلام– : ((ما وسعني القُعود)) ، تجده عن أمر الدّعوة والانتصاب لأمر الإمامة لنفسه ، ثمّ هو مع ذلك بايع الإمام النفس الزكيّة –عليه السلام– فما لا يراه العالِم الفاطميّ في نفسه ليس شرطُه أن يكون مطّرداً على كل أحَد من أعلام الفاطميّة ، على أنّنا قد أفردنا رسالةً بيّنا فيها من فقه الدّعوة والخروج ما نسأل الله أن يفيد الباحث لو عادَ إليها.

نعم !فممّا مضى يظهر لك أخي القارئ لُحمَة أعلام الذرية الحسنية والحسينية على الدّعوة الواحدة والمنهج الواحد في الإمامة ، وأنّ تلك الصورة التي رُسِمَت أو صُوّر بها الإمام الصّادق –عليه السلام– وأنّه الآمرُ بالسّكون وعدم الخُروج والانتظار ، (بل سيجد المتتبّع في روايات أنّ الصّادق نفسه من المُنتظرين في الخروج إلى زمن المهدي الغائب!.) كلّ ذلك يتنافى مع القرآن ومع ما يعتقده فيه سادات العترة الحسنية والحسينية ، وأنّ ذلك من كتب الإمامية أنفسهم ليس بمُعتقده ولا مُعتقدُ آبائه ولا ذريّته ، والإمامية فيقرّون أنّ أبناءه عبدالله الأفطح ومحمد الدّيباج وعلي العُريضي كانوا على قول الزيدية ، وهُم لعمري كيانٌ واحد ، وإن كانوا يقولون برجوع العُريضي إلى قولهم وذلك لا يصحّ منه شيء ، بل لا يصحّ

أنّ أباه الإمام الصّادق –عليه السلام– كان على اعتقاد النصّ في إمامته أو إمامة الاثني عشر أصلاً ، وهذا أيضاً قد حررنا فيه مبحثاً موسّعا بعنوان (الشامل في تأريخ ومدلول خبر الاثني عشر) فيُراجعه المهتمّ

https://wp.me/p3zlyI-zt

، وفي الخبر الصّحيح يروي الإمام الهادي إلى الحقّ –عليه السلام– ، لمّا أراد يحيى بن زيد اللحوق بأبيه، قال له ابن عمه جعفر: ((أقرئه عني السلام، وقل له: فإنّي أسأل الله أن ينصرك ويبقيك، ولا يرينا فيك مكروهاً، وإن كنت أزعم أني عليك إمام فأنا مشرك)) [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق] ، وكذلك قال الإمام الباقر –عليه السلام– عندما جاء إليه بعض الشيعة فقالوا له : ((ايا ابن رسول الله، إنّ أخاك زيداً فينا، وهو يسألنا البيعة، أفنبايعه؟!. فقال لهم محمد: بايعوه، فإنه اليوم أفضلنا)) [مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحق] ، وما ذلك إلاّ لأنّ الأصل واحدٌ في الإمامة واستحقاقها وعظيم منزلة القائم على شأنها من تحمّل أعباء الأمّة والجهاد في سبيل الله فصار بذلك التحمّل أفضل الأمّة إلى جانب توافر شروط الفضل فيه ، وهذه الرواية عن الإمام الباقر –عليه السلام– قد ذكرها البلاذري وغيره ، فيتأمل ذلك الباحث كله موفقاً ، والحمدلله.

وكتبه / الكاظم الزيدي ، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين.

يوم الثلاثاء الموافق ٢٦/٣/١٤٤٠ هـ

الموافق ٠٤/١٢/٢٠١٨ م

**اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...**

تم الجَواب على سؤالٍ ما يخصّ عدم خروج أئمة الإمامية مع الأئمة الدّعاة من آل الرّسول ، وقد طوّلته بذكر عددٍ من المواضيع المطروقة السّابقة ؛ ليكون ذلك اظهَر في البيان إن شاء الله ، ولمّا كُنتَ الآن اميلُ إلى الاختصَار ، فكان ما سبق تفصيلُه معيناً ، فتنظرُه بتأنٍّ ، وتقف على انّ الفصل بين أعلام الذرية الذي انتهجته الإماميّة آتٍ من رتاثهم الرّوائي المُظلم ، وآتٍ من صناعة بني العبّاس لجماعةٍ من الشيعة في

**وجه الثّوار من آل الرّسول تخذّل عنهم بداعي الانتظار للصّيحة وأنّ هناك منهجاً لآل الرسول لا يرضى بالخروجِ والثّورات وكانَ كلّماَ أغلظَ عليهم أعلام بني الحسين حملوا إغلاظَهم على التقيّة.**

**أسعدَ الله بكم**

**اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...**

السّؤال السابع:

ما هُو الوجهُ في قول الإمام زيد بن علي –عليهما السّلام– : ((من أراد السيف فإليّ ومن أراد العلم فإلى جعفر بن أخي)) ؟.!

والجواب:

أنّ فقه قول الإمام الأعظم زيد بن علي –عليه السلام– ، عندمَا وردَه طالب العلم ، وهو يتهيّأ للخُروج ، ورايات الحروب تُرفرف على رأسِه تكاد ، فإنّ الإمام زيد –عليه السلام– صرفَه صرفاً جميلاً ، بأنّ مقامي الآن مقام التفات إلى الجهاد في سبيل الله ، فلستُ أتفرّغ للتعليم ، ولكن عليكَ بابن أخي جَعفر –عليه السلام– وهُو قد تفرّغ لذلك ، فأهل البيت –عليهم السّلام– يتكامَلون الدّور الواحد في الامّة جهادًا ودفعَ ظالمٍ ، وتعليمَ أمّة ، وليسَ في الوجه والمعنى أنّ الإمام جَعفر بن محمّد –عليهما السّلام– أصبحَ أعلَم منه –عليه السّلام– ، او أنّه كذلك ، وكيف ذلك والإمام جعفر بن محمّد –عليهما السّلام– القائلُ : ، يُخاطب محمّد بن سالِم : ((يا محمد هَل شِهدتَ عَمّي زيداً؟ قلت: نَعم، قال: فهل رَأيت مِثله؟ قُلت: لا، قَال: والله مَا أظنك ترَى مثله حتّى تقوم الساعة، كَان والله أقرَأنا لكتاب الله ، وأفقهَنا في دين الله، كانَ والله سَيّدنا مَا تُرك فِينَا للدّين والدّنيا مِثله)) [هداية الرّاغبين إلى مذهب العترَة الطّاهرين. ]

وروى الحافظ ابن عساكر ، بإسنادِه ، عن محمّد بن سَالم ، عن جَعفر أنّه ذُكر زيد، ا فقالَ : ((رَحِمَ الله عَمّي كَانَ والله سيّدًا لا والله مَا تُرك فينا لدُنياَ ولا لآخرَة مِثلَه. ))

–وري أيضاً بإسناده ، عن أبي سعيد عبّاد بن يعقوب الأسدي ، انا عَمرو بن القَاسم قال: دَخلت على جعفر بن محمد وعندهُ أنَاسٌ مِنَ الرّافضَة . فَقُلت: إنّ هَؤلاء يبرؤون مِنْ عَمّك زَيد ، قَال: ((يبرؤون مِنْ عَمّي زَيد؟!.)) ، قَلت: نعم. قَال: بَرئ الله ممّن يَبرأ منه ، كانَ والله أقرَأنا لكِتاب الله ، وأفقهَنا في دِين الله ، وأوصلنَا للرَّحِم ، والله ما تُرك فينا لدنياَ ولا لآخرة مِثلَه)) [تاريخ دمشق:١٩/٤٥٨].

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السؤال الثامن:

هل ان الامام زيد كان قبل قيام هو بالجهاد يعلم الناس تعاليم الدين وهل كان يضايقه هشام بن عبد الملك كان يؤذي كل طالب يريد الذهاب ليتعلم الى الامام زيد بن علي عليه السلام وكيف كانت مؤذة هشام بن عبد الملك للإمام الزايد ومن تعلم عنده جزاكم الله خير ؟.

والجَواب:

أنّ بني هاشم كانوا محلّ تضييق كبيرٍ من قبل الامويين في زمانِهم ، وبعدُ من العباسيين ، ترصدُ عيونَهم من يدخُل او يجتمعُ إليهم من شيعتهِم ، إلاّ أنّ ذلك لم يكُن يمنعهم من الرّواية وتعليم النّاس أمور دينِهم ؛ ولكن لم يكُن هذا التّعليم للدّين بذاتِه –كتعليمٍ– هُو الذي يضايقُ الأمويين والعباسيين ؛ وإنّما لمّا حمَلَ ذلك العلمُ عقيدة الأمر بالمَعروف والنّهي عن المُنكر كان ذلك يقضّ مضاجع بني أميّة والعبّاس ، لأنّ معه حثّ وحضّ على القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر في وجه الظّلمة ، وعدَم اقتصار عُلومِهم على موادّ جامدَة لا رُوح فيها تُحاكي الامّة ، ولذلك تجدُ أعلامَ العترة من تلك المدراسة المحمديّة العلويّة الفاطميّة الحسنيّة والحسينيّة كانوا يقومون زُرافاتٍ بعد زُرافات في وجه الظّلم وطلباً لإحلال العدل وإحياء الكتاب والسنّة ، فذلك الذي كان يدعو الأمويين إلى الوقوف في وجه عُلوم ٰل الرّسول ، ولو كانَ الأمر مجرّد أحكامٍ وحلالٍ وحرام وعقائد مجرّدةً عن التعرّض للظّلمة ، مُنسحبةً عن واقع الأمّة ، لمَا تعرّضَ الأمويون لأعلام بني الحسن والحسين –عليهم السلام– كما لم يتعرّضوا للرّافضة ، وحاشى أعلام بني الحسين –عليهم السلام– ممّن تدّعيهم الرّافضة فإنّهم عندنا أهل أمرٍ بمعروفٍ ونهي عن مُنكر كما بني عُمومتهم ، مُبايعين مُناصرين لهم.

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السّؤال التاسع:

ولماذا لا نرى أقوالهم في كتب الفقه الزيدية بنفس كثافة اقوال بقية أئمة الزيدية ؟.!

والجواب:

أنّ الأخبار والأوقال المرويّة والمنسوبة إلى الإمامين الباقر والصّادق –صلوات الله عليهما– أكثَر وأكبر من بعض الرّوايات عن الأئمّة الدّعاة من آل الرّسول –عليهم السّلام– ، فإن كان المُراد أن تكون بتلك الكثافَة الضّعيفَة في التراث الرّوائي الإماميّ ،فإنّ القليل الكافي –في عُموم فقه العترة– خيرٌ من الكثير الذي يتوهُ معه المكلّف في أخبار الإمامية حتّى انّ أعلامَهم كالشيخ الطّوسي قد أقرّوا بتناقض أخبارِهم عن أئمّتهم وأنّه لا يوجَد خبرٌ إلاّ وبإزائه ما يضادّه ، وحتّى قال المحقّق البحراني (ت١١٨٦هـ) : ((فلم يُعلم من أحكَام الدين على اليقين إلا القليل، لامتزاج أخبارِه بأخبار التقية، كمَا اعترف بذلك ثقة الإسلام وعَلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني نور الله مرقده في جامعه الكافي، حتّى أنّه قُدّس سره تخطّى العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار، والتجأ إلى مُجرّد الرّد والتسليم للائمة الأبرار .فصَاروا صلوات الله عليهم – مُحافِظَة على أنفسهم وشيعتهم – يخالفون بين الأحكَام وإن لَم يَحضُرهم أحدٌ مِن أولئك الأنام، فترَاهم يُجيبون في المسألة الواحدة بأجوبَة مُتعدّدة وان لم يكن بهَا قائل مِنَ المخالفين، كمَا هو ظاهر لمن تتبع قَصَصهم وأخبارَهم وتقصى سِيرهم وآثارهم)) [الحدائق الناضرة:١/٥].

ثمّ إنّنا إذا أعملنا مصطلح الإماميّة في الجرح والتعديل فإنّك ستقفُ على كمّ قليل من الرّوايات عن الجواد وأبنائه فالإمامية لم ترو عنهم الكثير من الأخبار مقارنةً بآبائهم ، هذا وهم لهم أئمّةٌ معصومون.

ثمّ تقفُ على رواية الزيدية عن أعلام بني الحسين بتحريرٍ مُحايد من قول الشّيخ الدّكتور ناصر العترة محمود سعيد ممدح –أسعدَ الله به– على الرّابط أدناه ، إلى جانبِ صحيفة الإمام علي بن موسى الرّضا ، فهي من عُمد الزيدية ، وكذلك كتاب مسائل علي بن موسى بن جَعفر لأخيه موسى بن جعفر عن أبيه الصّادق –عليهم السّلام– ، فهي برواية الزيديّة –وإن كان الكتاب محلّ تتبّع وتحقّق– ، والجعفريّات كتابٌ حديثيّ مرويٌّ عن سلف العترة إسماعيل بن موسى الكاظم عن آبائه ، والإماميّة يتهيّبون هذا الكتاب لنّه يُخالف فقههم عن أئمّة العترة –عليهم السّلام– ، وكذلك مسندُ الإمام زيد بن علي –عليهم

السّلم– فهُو عن الإمام زين العابدين عن آبائه ، غلى جانب أنّ الإمام نجم آل الرّسول القاسم بن إبراهيم كان من الرّواة عن الإمام الكاظم موسى بن جعفر –عليهم السّلام– وأحد تلامذته– وقد أقرّ النجاشي –من الإماميّة– أنّه يروي عنه نسخةً ، ثمّ طبيعة فقه العترة أنّهم يفتونَ به يستندون على مرويّاتِ أهلهم من بني الحسن والحسين –عليهم السّلام– وإن لم يُبرزوا الاخبار مع كلّ رواية . نعم! فإن كان البعض يريدُ مقارنة بذلك الحجم الرّوائي لدى الإماميّة فإنّه قد أخطأ طريق تحقيق العُلوم ، لأنّه قد غرّته الكثرة الرّوائية المُختلقة والضّعيفَة والمضطربة في أصولها ن فمنهجه منهجٌ حشْويٌّ إخباريّ ، ولو كانَ ذلك كذلك في معرفة الحقّ فتكون الفرقة السنيّة تُنازع في ذلك فإنّها تروي كثيراً عن صاحب الشّريعة النّبي – صلوات الله عليه وعلى آله. –

–رابطٌ معرفيّة كقراءة مقارنة للشيخ الدكتور العلاّمة محمود سعيد ممدوح –أسعد الله به وبكم: –

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=405650116515934&id=100012128473491

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السؤال العاشر:

لو كان الامام زيد حاضرا في هذا العصر فاين سيكون مكانه ؟؟ مع العلم أم مع الجهاد أفيدونا أثابكم الله ..

الجواب:

سيكون معهما جميعا ، العلم والجهاد ؛ ولذلك لما جاءه السائل وهو يستعد لحربه يطلب العلم ؛ لم ينهره ؛ ولم يقل ليس وقت طلب علم :؛ بل أحاله إلى ابن أخيه الإمام جعفر بن محمد يذهب ويتعلم على يديه ؛ فقال : ((من أراد الجهاد فإلي ؛ ومن أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر)) ؛ يريد –عليه السلام– بأنني قد تبرعت لقتال الظلمة وليس مقامي هذا مقام تفرغ لتعليم العلوم –رغم أعلميته عليه السلام على سائر أهل بيته في زمانه– ؛ إلا أن مقام ان تفرغ لتدريس العلوم –الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام– هو المناسب لطالب العلم في ذلك الوقت ؛ وما ذلك إلا لما كان زيد وجعفر يتكاملان الهداية في الأمة العلم والجهاد يحييون الأمة بذلك ؛ وفعلا أخرج الإمام الصادق الأعلام المجاهدون من تحت يديه كأبنائه الإمام الديباج محمد بن جعفر ؛ والإمام العريضي علي بن جعفر ، والإمام الأفطح عبدالله بن جعفر ؛ وغيرهم ، وكذلك كان الإمام ذو الدمعة الحسين بن زيد بن علي ربيب له بعد استشهاد والده وخرج مع الإمام النفس الزكية محمد بن عبدالله –عليهم السلام– ؛ فكان منهج أهل البيت –عليهم السلام– العلم والعمل ، العلم والجهاد ، فالعلم يصنع الآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر في المستقبل بالعقيدة الصحيحة ؛ والجهاد يصنع العدالة الحالية ؛ فمن فرط اليوم في للعلم –وهو قادر– ساهم في انتشار الجهل في الأجيال القادمة ، وأصبحوا عرضة للمذاهب و العقائد الباطلة تتسرب إليهم فتنحيهم عن الجهاد وعن علوم العترة ؛ وهذا كله وجهه أن لا زال عند الناس في يومنا هذا وقت إلى العلوم.

أسعد الله بكم

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد...

**تابع للسؤال العاشر:**

**كيف سيكون مع الاثنين وهو واحد هل سينطلق ليجاهد الطغاة والمجرمين وأئمة الكفر والظلال في هذه المرحلة ام سيتجه إلى التعليم وتأخير الجهاد؟؟ اريد اجابة من منهج الامام زيد وايهما اولى واهم في هذه المرحلة..**

**الجواب:**

**أليس يوجد طلبة اليوم في الجامعات ؟!. وبعضهم تخرج بأعلى الشهادات خلال هذه الفترة لسنوات ؟!. هل وجدوا وقتا للدراسة ؟!. كذلك من لم يجد من نفسه مقدرة على الجهاد وتوجه لدراسة وطلب العلم الشرعي فإنه يستطيع ذلك . وليس المطلوب أن ينقسم الشخص الواحد نصفين ، المهم أن تكون روحه العلم والجهاد معا كما كان الإمام الصادق عليه السلام وإن لم يكن في الكوفة وقتها مع عمه.**

**أسعد الله بكم**

**اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد...**

السؤال الحادي عشر:

أحتاج إلى كتب في العقيدة توضح أسماء الله سبحانه وصفاته العلى فوددت إلتماس الحاجة منك ، بأن تدلني على اسم كتاب من كتب أئمة أهل البيت عليهم السلام تحت ظل المذهب الزيدي الحنيف ولكم مني جزيل الشكر والإحترام ؟

الجواب:

يمكنُك التحصّل على ذلك في مجاميع أئمّة العترة –عليهم السّلام– العقائديّة ، فمن ذلك:

١- مجموع كتب ورسائل نجم آل الرّسول الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٦٩-٢٤٦هـ) –عليهم السّلام. –

٢- مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٢٤٥-٢٩٨هـ) –عليهم السّلام. –

وبعُموم فهذا رابطُ حوى أمّهات كتب ومصنّفات العترة تجدُ في مجاميعهم من ذلك خيرٌ كثيرٌ –إن شاء الله تعالى. –

https://wp.me/p3zlyI-2WU

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

**السؤال الثاني عشر:**

**قيل أن الامام علي عليه السلام ترك صلاة الجمعة في فترة وما صحت ذلك؟**

**الجواب:**

**لم أقف على هذا ، فيما وقفتُ عليه من مصادر ، فلو تدلّني عل مصدرٍ ذكر ذلك ؛ لنقفَ على جهه.**

**أسعد الله بكم**

**اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...**

السّؤال الثالث عشر:

ماهي الاحلام وما هي الرؤيا وعلاقة الأولى بإبليس وعلاقة توقيتها ببعض بالأمراض كالأحلام التي تراها بعض الحوامل وكذلك أثرها؟.

والجَواب:

نأتي بجملته وأصله من كلام الإمام الحسين بن القاسم العياني –عليهما السّلام– ، فمن ذلك قوله –عليه السّلام: –

((وسألت – تولى الله حفظك، ووفر في الثواب الجزيل حظك – عن الرؤيا التي يراها المؤمنون والكافرون، وكيف تلتقي الأرواح، وهل تكون الرؤيا بشيء ليس من الله سبحانه، وهل يصح من الرؤيا ما هو من الشيطان؟

فذكر في الجواب: أن الرؤيا من الله وحده، لأن الرؤيا إنما تكون عند خروج الأنفس مع الأرواح، وخروج الأنفس من القلوب، فلا يتم إلا لعلام الغيوب، والروح فهو: خلق لطيف، حجب الله فهمه، ولا سبيل إلى علم ما أخفى الله علمه، وإلا فأين من يفهم كيفية خروجه؟! ورجوعه في البدن وولوجه؟!! وكيف خرجت الأنفس والعقول معه من الأجساد؟! وأين مخرجه من أجساد العباد؟! وكيف لا يعقل الروح نفسه عند هجوم المنام؟! وكيف يرجى ويترك في جميع الأنام؟! حتى لا يعقل في أكثر الليالي والأيام، وما جعل الله سبحانه من حياة الأرواح وكمالها، وتوصيل جوارحها واعتدالها، فلا يتم إلا بلطف مدبرها وجاعلها، ومفتطرها وفاعلها، لما فيها من صنعه وتدبيره، وبيان حكمته وتصويره.

وأما الرؤيا التي يراها المخلوقون ، ويفهمها المؤمنون والكافرون، فهي إخبار من الله، وكرامة للصالحين، وحجة على الظلمة الفاسقين، لأن إعلامه لهم بالحوادث قبل كونها، دليل على علم المخبِر بها، ولأولياء الله وأصفيائه، من عجائب الرؤيا ما ليس لأعدائه، وذلك خاصة منه لهم، وإجابة لدعواتهم عند سؤالهم، وأما غير ذلك من رؤيا السرور، ومكاره ما يرى النائم من الأمور، فمنه ما يحتمل التأويل، ومنه ما هو كائن على ما يراه النائم في المنام، وذلك بإعلام الله ذي الجلال والإكرام، ولا يصح الخبر بالشيء في حال عدم،

**إلا من عالم أحاط به قبل كونه، لأنه لو كان جاهلا به، لما علمه قبل حدوثه، وفي هذا دلالة على الله رب العالمين، وحكمة تفضل بها على المخلوقين.**

**وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين من قوله: ((إن الحلم من الشيطان)). فإنما أراد بذلك: أن الله سبحانه أطلع العباد في المنام على أفعال الشياطين ليجتنبوها، وليتعوذوا بالله منها ولا يقربوها، لأنها لا تضر من أخلص التوبة إليه من أفعالهم، واستعاذ به من سوء أعمالهم)) بمجموع كتبه ورسائله].**

**ولو قدَ عادَ الرّائي إلى مَن له علمٌ بتأويل ذلك ومعرفته ، فإنّه –بتوفيق الله– يفصلُ بينَ اضغاث الأحلام ، ممّا له معنىً متحقّق في واقع الإنسان ، وانتشار الدجّالين في زماننا ، لا يمنعُ وجود أهل الصّدق في ذلك.**

**أسعد الله بكم**

**اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...**

السؤال الرابع عشر:

أين تتمثل العترة الصحيحه.. هل بالفرقة الزيدية أم الإمامية الأثنا عشرية ، أم بالاسماعيلية... أم بالعلويه النصيرية حيث أن لكل فرقه من هذه الفرق وغيرها من الفرق تفسير مغاير واختلاف وتباين... وإذا كانت العترة لا تفارق القرآن الكريم لماذا ظهر هذا التباين والإختلاف...؟! جزيتم خيرا..

الجواب:

تجدُ بيان ذلك وتفصيلِه في المبحث المُختصر أدناه ، ومعه يلزُم استصحابُ أمرَين بحثيين ، إذا لم تستقرّ في نفس السّائل أو البَاحث ، فإنّ ما بعدها –غالباً– لن يكون مؤثّراً في مادّته:

–الأوّل : ثقَل حدث الثّقلين في وجوب اتّباع العترة.

–الثّاني : أنّه لا يوجَد اختلافُ عقائديّ أو أصوليّ يرتّب عليه ضلالٌ في الشّريعة بينَ سادات بني الحسن والحسين –عليهم السّلام– في القرون المتقدّمة ، فإنّهم اعتقادٌ واحدٌ لا فرق بين الأئمّة زيد بن علي ، وأخيه الباقر ، وجعفر بن محمّد ، وعبدالله بن الحسن ، والنفس الزكيّة محمد بن عبدالله ، وموسى بن جَعفر ، وغيرهم من أعلام بني الحسن والحُسين ، فإنّ خطأً جوهريّاً يقعُ فيه الباحث إذا انطلق من اختلاف الشّيعة ليجعَل ذلك لازُمه اختلافُ مَمن ينتسبونَ إليهم فعندَنا أنّ الجعفريّة انتحلَت على أئمّتهم أعلام بني الحسين –عليهم السّلام– قولاً ليسوا يدينونَ الله تعالى به –بالدّليل والإثبات يُقال ذلك– ، فجعلُ قول الجعفريّة رأساً قولٌ للإمام الصّادق جعفر بن محمّد –عليهما السّلام– لا يصحّ.

–ثمّ يبقَى بعدَ ذلك ، أنّ التتبّع البحثي داخل كتب المُسلمين التأريخيّة وغيرها لا يُخبر إلاّ أنّ سادات العترة من بني الحسن والحسين –عليهم السّلام– كانوا على قول الزيدية ، نخّص مُتقدّميهم فلمّا كان بعدَ ذلكَ تأثرّ متأخّروهم بأقوال الرجَال والمذاهب لعوامل اجتماعيّة وبيئيّة وغيرها مُتعدّدة ، فأصبحَ الحاكمُ التزام قول السّلف من العترة المحمديّة ، هذا ما ستقفُ على تفصيلِه في الرّسالة أدناه ، ففيها إجابَة عن مسائل عدّة تأتي في الذّهن:

https://wp.me/p3zlyI-2fG

السؤال الخامس عشر:

اختلاف الإمام زيد مع أخيه محمد الباقر عليهما السلام.. هو اختلاف في الرؤى ومع مرور الزمن والوقت نتج عنه فرقتين عظيمتين الزيدية والامامية وكل فرقةٍ منهما ولدت بعض الفرق اختلاف الإمامين زيد والباقر هو نفس الاختلاف الذي حدث بعد توفي الرسول صلى الله عليه وسلم فاختلاف الإمام علي مع أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو اختلاف في الرؤى لكنه نتج واحدث شرخ تطور فكرياً وعقائدياً عبر الزمن ومع مرور الوقت لذلك مثلاً لم نجد الامام علي عليه السلام احتج على أحقيته بالخلافه نفس حجج الشيعه اليوم بجميع فرقها... هل توافق على هذه الجزئية استاذنا الكريم.. ؟

الجواب:

إن كُنتَ تقصدُ باختلافِ الرّؤى بينَ الإمامين الباقر وزيد ابنَي علي بن الحسين –عليهم لسّلام– ، هُو في ذات الاعتقاد في الإمامة وأصلها في الدّاعي من آل الرّسول –عليهم السلام– ، فهذا غير مُسلَّم ، وإن كان القصدُ أنّ اختلاف الرّؤى هُو في نسبة تقديرِ تحقق نُصرَة الأتباع والمُبايعين وأنّ هذا الوقتَ الآن هو أفضل وقتٍ للخروج على بني أميّة ، أو أنّ الأفضل هُو بعد تحقّق أكبرَ لأهل البيَعات وصدقِهم ، فهذا قد يُقال به ، وعليه نحملُ وجوهَ التحذير التي كانَت تحصل من أعيان العترة لبعضهِم ؛ إلاّ أنّ ذلك التحذيرُ يبقَى في حيّز الظنّ بعدم الانتصار وتحقّق غايات الدّعوة والإمامَة ، فلذلك كان المُحذِّرون على نُصرَة الأئمّة الدّعاة من آل الرّسول –عليهم السّلام– ، فمثلاً قد يُؤثر تحذيراً من الإمامين البَاقر والمحض عبدالله بن الحسن للإمام زيد بن علي –عليهما السّلام– في الخُروج ، ولكنّ هذا ليسَ من قبيل الاختلاف العقائديّ بينَها وبينه ، بل مِن قبيل النّظر في المرحلَة والظّرف بلحاظ صدق المُبايعين ونحو ذلك ، ولكنّهما بعد تحقّق الإمام زيد بن علي –عليهم السّلام– من صدق المبايعين لم يعتمدَا على الظنّ في التحذير الذي أطلقَاه ، فكانَا مُناصِرين له يحضّان على الخروجِ معه ونصرته ، فهذا من الكلامِ عن اختلافِ الرّؤى في ذات توقيت الخروج على الظّالم أو الدّعوة ، فهُو أمرٌ غير ممتنع.

وأمّا الاختلافُ الذي كانَ بين أمير المؤمنين –عليه السّلام– وبين أبي بكر ، فإنّه كانَ اختلاف اعتقادٍ باحثيّةٍ شرعيّة بمنصب الحُكم الذي هُو من توابع الإمامة ؛ بعد الرّسول –صلوات الله عليه وعلى آله– ، ثمّ الكلامُ تفصيلُه في مستنداتِ هذا القول ، باستعراضِ حالِهما ، وهل كانَ كما نقولُ اختلافاً في الأصل الاعتقاد أم أنّه اختلاف رؤىَ غير مؤثّرة في اصل الاعتقاد بينهما ، وهذا فيعودُ المهتمّ يجدهُ في مصنّفات

**أئمّة العترة في أبواب الإمامَة ، فقد ناقشوا ذلك يتوسّع ، وليسَ هذا مقام توسّعٍ ، وإنّما بيان عامّ ، لمّا كان التوسّع يقطعُ الأوقات ، ويمكن تحصيل الفائدَة والمعلومَة بدون ذلك.**

**أسعدَ الله بكم**

**اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...**

السّؤال الخامس عَشر :

ما قولُ الزيدية في محمّد بن محمّد الأشعث ، هل روايتُه مُعتبرة ، وما هو الوجه في قول ابن عديّ الحافظ فيه ؟.!

والجواب:

أنّ أبا عليّ محمد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ ثمّ المصريّ ، من شيعة العترة ، وممّن اعتبر حديثُهم أئمّة العترة –عليهم السّلام– ، وأكثروا عنه ، فأكثر عنه الإمامان أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني ، والإمام المرشد بالله يحي بن الحسين الشّجري في الأمالي الخميسيّة ، وخرّجَ أحاديثَه في الصّحيح العلاّمة الحافظُ محمّد بن الحسن العجريّ –عليهم السّلام. –

ثمّ إنّ جُملَة مَا انتقدَه الحافظُ ابن عديّ وجرحَه به ، أمرَان : الأّول شدّة التشيّع بحمل نُسخةٍ يروي عن شيخ العترة موسى بن إسماعيل بن موسى بن جَعفر –عليهم السّلام– ، وأنّ فيها أخبار مُنكرة ، إلى جانب الأخبار التي تُوافق أخبار الثّقات ، وهذا منهُ في ذات رواية النّسخَة لا يوجبُ القدح في الرّجل ، وأمّا الاعتذار بالأخبار المُنكرة ؛ فإنّ هذا إذا تتبّعه الباحث وجدَ انه أمرٌ نسبيٌّ في الحُكم ، وأنّه قد حصَل من المحدّثين رميٌّ لرواةٍ بالنّكارة ثمّ تُوجَد مُتابعاتٌ لأخبارِهم وشواهد تُخرجهم عن تلك النّكارة . ثمّ اعتمدَ الحافظُ ابن عديّ على قول الحافظ الحسين بن علي العلويّ –عليهما السّلام– عندما أخبرَه بأنّ موسى كانَ جارَه في المدينة أربعين سنةً وأنّه لم يُخرج أو يروِ نُسخَة ، وهذا فلا يُفيدُ الإنكار رأساً وإنّما الإخبار بالحَال ، فكونُ أنّ شيخ آل الرّسول موسى بن إسماعيل بن موسى لم يُحدّث في زمنٍ بنسخة أبيه ثمّ حدّث في زمنٍ آخَر ؛ فهذا قد يعودُ إلى ظرفٍ أحاطَ به ، من خوف سُلطانٍ في وقتٍ ، أو عدَم إقبال الطّالب للاستمَاع ، او الاشتغالُ بأمرٍ من الابتلاءات وصدوف الزّمان ، ونحوها ، فهذ القولُ من الحافظ الحسين بن علي العلويّ –عليهما السّلام– لا يُفيد الإنكار رأساً ، وإنّما الإخبار بحالٍ كانَ عليه شيخ العترة موسى بن إسماعيل في زمانِه في المدينَة ، وهذا فمفادُ واقصى ما قد يُنكر على أبي علي ابن الأشعث الكوفيّ.

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السؤال السادس عشر:

يا سيدي هل صحيح إن ابن الأثير روى عن البلاذري عن الإمام المهدي الإمامي مباشرة ؟ حياكم الله مولانا الحبيب ، لهذا الطرح جواب سابقا وهي عن ابن الجزري عن البلاذري ، أنقله هنا:

كانَ السّؤال:

وقفتُ على روايَة استنكرَتْهَا نَفسي ، يروي فيها ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، بإسناده ، حدثنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن محش الزبادي فريد دهرِه ، حَدثنا أبو حامد أحمَد بن محمد بن هاشم البَلاذري حافظ زمَانه ، حَدّثنا محمد بن الحسن بن علي إمام عصره ، حدثنا أبي الحسَن بن علي السيد المحجوب ، حدثنا ابن علي بن موسى الرضا ..إلخ)) [مناقب الأسد الغالب:٤٤] ، فهذا البلاذري يُصرّح أنّ الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري الغَائب حدّثه بالخبَر ، وفي هذا إثباتُ ولادته ؟.!

والجوَاب:

أنّ ما استنكرته نفسُك صوابٌ ، لأنّ تلك هي فطرةُ المعرفَة بالقضيّة ، فالإماميّة مع ما انفردُوا به ؛ فإنّه لا قاطعَ معهم من كون السّفراء الأربعَة يلقون أو يُشافهون الإمام الغائب المهدي ، وإنّما ذلك يكون عبر كُتبٍ وخُطوط أسموها بالتواقيع الشّريفة ، فكيف يكونُ ذلك التحديثُ عنهُ من قِبل البلاذري ، وعلى شرط الشريف المرتضى من علماء الإمامية فإنّه لازم تصحيح ذلك التحديث أن يُظهرَ البلاذري مُعجزةً خارقةً للعادَة من قبيل معجز الأنبياء ليُصدّق في أنّه حدّثَ عن الإمام الغائب المهدي.

وتحريرُ الجَواب أن تقفَ على أنّ نُسخةً من كتاب ابن الجزري قد حصَل فيها وهمٌ من النسّاخِ أو تحريفٌ ، لا يعدو الأمرُ هذين ، ونُبرهنُ على ذلك بأنّ المحفوظَ من روايةِ أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري ، هي الرّواية عن الإمام العسكريّ الحسن بن علي بن محمد –عليهم السلام–

، ونثبتُ ذلك من عدّة طرقٍ مُختلفَة تُحاكِمُ وتحكُم على ما جاء في نُسخَة كتاب (مناقب الأسد الغالب):

–أولاً : الرّواية مِنْ طَرِيقِ الزيدية ، الرّواية عن الإمام الحسن العسكريّ:

روى فيها الإمام المُرشد بالله يحيى بن الحسين الشجريّ الحسنيّ –عليه السلام– ، (ت٤٩٩هـ) ، بإسناده ، قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد، ومحمد بن عبد الله بن محمد الحافظ جميعاً بنيسابور، قالا حدثني أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحافظ، قال حدثني الحسن بن علي بن محمد إمام عصره عند الإمامية بمكة، قال حدثني أبي علي بن محمد المفتي، قال حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب، قال حدثني أبي علي بن موسى الرضى، قال حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى، قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد الشهداء. قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء عليهم السلام، قال حدثني محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء قال: ((حدثني جبريل سيد الملائكة عن الله رب الأرباب تعالى قال: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)) [الأمالي الخميسية].

–ثانياً : الرّواية من طريقِ سادَة زَبيد الصّوفيّة بإسنادهم إلى ابن الجزريّ صاحب كتاب (مناقب الأسد الغالب).

يروي العلاّمة المرتضى محمد بن محمّد الزّبيدي القادري النقشبندي (ت١٢٠٥هـ) ، قال –وهذا سندُه بتمامه أسوقُه وستلحظُ أنّه يروي الخبر فيه عن العلامة محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري مصنّف كتاب (مناقب الأسد الغالب) ، عن البلاذري عن الإمام الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام– ، فيقول الزبيدي : (( هذا الحديث قد وقع لي في مسلسلات شيخ شيوخنا أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي فيما قرأته على شيخي الإمام رضى الدين عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الحنفي بمدينة زبيد في شهور سنة ١١٦٢ قال حدثنا به أبو عبد الله المكي المذكور قراءة عليه أخبرنا الحسن بن على بن يحيى المكي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن محمد ابن عبد الرحمن أخبرنا البدر الكرخي وحسن بن الجابي الحنفيان أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوطي أخبرنا الشمس محمد بن محمد ابن إمام الكاملية أخبرنا الحافظ أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي أخبرنا

الحافظ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري أخبرنا الجمال محمد بن محمد بن محمد الجمالي أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البلياني الكازروني من ولد الأستاذ أبي علي الدقاق أخبرنا الظهير إسماعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي أخبرنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري حدثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني أبي علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضي حدثني أبي موسى الكاظم حدثني أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقر حدثني أبي علي زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – حدثني جبريل سيد الملائكة عليه السلام قال قال الله سيد السادات جل وعلا إني أنا الله لا إله إلاَّ أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)) [تخريج أحاديث علوم الدين:١/٣٧٢] ، طبع بعناية واستخراج أبي عبدالله محمود بن محمد الحداد.

تعليق : وهذا في الروّاية من طريق ابن الجزري –مَع سبقَ– من رواية البلاذري عن الإمام الحسن بن علي بن محمد العسكريّ –عليهم السلام– ، فيُوجّه كلامنا القريب إلى أنّ هُناك نسخة من كتابه قد حصَل فيها وهمٌ أو تحريفٌ ولعلّها تُنوقلت فيما بعدُ بالإجازَات فكانَ المطبوعُ بناءً على النسخة الموهومِ فيها أو المحرّفة ، يؤكّد ذلك ما مرّ من رواية الزيدية في القرن الخامس الهجريّ –قبل ابن الجزري– عن البلاذري عن الإمام العسكري الحسن بن علي بن محمد –عليهم السلام– ، وسنؤكّد ذلكَ للإمامي قريباً من طريقٍ ثالثةٍ من روايات أصحابه.

–ثالثاً : الروّاية من طريقِ الإمامية ، عن الإمام الحسَن العسكريّ:

يروي الشيخ الصّدوق (ت٣٨١هـ) ، قال : ((حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد بن بابويه الرجل الصالح قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن

إبراهيم بن هاشم [هو البلاذري] قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة قال: حدثني أبي علي بن محمد التقي قال: حدثني أبي محمد بن علي التقي قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الاوصياء قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء –صلوات الله عليه وعلى وآله– قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله سيد السادات عز وجل: إنى أنا الله لا إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)) [عيون أخبار الرضا:١٤٤/١].

–تعليق : فهذه رواية في القرن الرابع الهجري ، ومر معك روايةٌ في القرن الخامس الهجريّ ، فهي رواياتٌ قبل ابن الجزريّ كلّها عن البلاذري عن الإمام العسكري الحسن بن علي بن محمد –عليهم السلام– ، وليسَ عن الغائب الثاني عشر ، ثمّ قد مرّ معك روايةٌ عن ابن الجزري نفسه تختلفُ عن نسخة الكتاب المطبوع لابن الجزري ، فأنت الباحث الحصيفُ قادرٌ على أن تميّزَ أنّ وهماً قد حصل في نسخةٍ أو تحريفاً لكتاب ابن الجزري ، وغالباً فإنّ ذلك الوهم ليسَ بعائدٍ إلى ابن الجزري نفسِه ، وإنّما عن نُسخٍ أو إجازت مشائخٍ لكتابه ومن ذلك ما لحق رواية ابن أبي عقيلة عن ابن الجزري ، فرواية الزيدية والإمامية والزبيدي القادري النقشبندي –عن ابن الجزري– ، كلّهم عن البلاذري عن الإمام العسكري الحسن بن علي بن محمد –عليهم السلام – نعم! بهذا القدر أكتفي في البيان ،

وأشيرُ إلى أمرين قبل أن أختم ،

الأوّل : أنّ لفظة (المحجوب) بتتبّع الرّوايات كأنّها وُضعَت من قِبل الرّواة من قَبيل التبيين والتّعريف لا الإقرار ، فقولُهم (أبو السيّد المحجوب) ، وقولهم (إمام الإمامية) ، فهذا من قبيل التعريف ؛ ليعلَم القارئ والسّامع مَنْ هُو المقصود بدقّةٍ ، وليس في الأمرِ تقريرٌ ، لأنّك قد تجدُ أصحاب التراجم يقولون الصّادق جعفر بن محمد إمام الرّافضة ، وليس هذا بتقريرٍ منهم أنّ إمامٌ حقّاً للرافضة وعلى طريقتِهم ، وكذلك قد تجد في التراجم عن ذكر الإمام الحسن العسكريّ يُذكرُ المهدي الثاني عشر ، وذلك على سبيل الحكاية

والتمييز ، لا أنّ ذلك على سبيل التقرير وتصحيحِ الولادَة ، فيتفقّه ذلك ناظرٌ ، إلا أن يثبُت بقول بيّنٍ أن المُراد تقريرٌ فذلك القول يُنسبُ لقائله.

والأمر الثاني الذي ألفتُ إليه : هُو أنّه لا مُستند مع الإماميّ من رواية ابن الجزري –بعد الذي وقفتَ عليه– في تثبيت ولادَة الثاني عشر الغائب ، فالرّواية غير تامّةٍ في الضّبطِ ، ولو قد عاند مُراهقٌ ، فإنّه سيُدلّل على إفلاسِه وعدم موضوعيّته ، ثمّ في ميزان البحث العلميّ لن يستطيع أن يقولَ في يدي مُستندٌ يُعتبرُ دليلاً ، ولا حتّى أمارةً ، بلحاظ أصول أصحابه في التحديث عن الإمام الغائب ، وبلحاظ ذات الرواية وعدم ضبطها ، وفي أقصى حالٍ لو قد حصل تعنّت قيل بتساقط روايات ابن الجزري لمّا تعارَضت الرواية عنه ، فتبقى الرّواية عن البلاذري من غير طريقه وهي كلّها عن الإمام الحسن العسكريّ –عليه السلام– من رواية الزيدية والإمامية ، وهذا المعلومُ يحكُم على المضطربِ ، والحمدلله.

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السؤال السابع عشر:

هناك من الأئمة عليهم السلام حصلت بينهم أحداث ووقائع وصولات وجولات مثل الإمام المهدي أحمد بن يحي المرتضى وبين الإمام الناصر علي بن صلاح عليهما السلام ومثل الإمام الحسين بن القاسم العياني والإمام والإمام محمد بن القاسم الزيدي عليهما السلام تنازعوا على أحقية الإمامة السؤال أريدك أن تزيدني بمزيد من التفاصيل؟ ولم أطلع إلا كتاب التحف شرح الزلف

الجواب:

حيّاكُم الله مولانا الحبيب ، تأصيلُ هذه المسألة بطريقة علميّة ؛ يخرجُ معها الباحث بقراءة صحيحَة جادّة ، يجدها الباحث على الرّابط أدناه ، وهي قواعد كليّة.

https://wp.me/p3zlyI-2Tn

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

السؤال الثامن عشر:

سيدي العزيز هل لا تفضلت علينا بتوضيح علم الجفر أو كتاب الجفر وهل فعلا .. كما بحثنا عنه من معلومات انه كتاب قد كتبه الإمام علي علية السلام بيده وفيه من العلم الكثير الذي اختصه بسيدنا محمد عليه الصلاه والسلام والذي علم به الامام علي كرم الله وجهة من علوم الدنيا والأخرى والله اعلم فأنتم آل البيت وأنتم أعرف وأدرى به من العوام من الناس كما يقولون أهل مكة ادرى بشعابها ولكم جزيل الشكر؟

الجواب:

في الرّابط أدناه ، تفصيلٌ مهمّ حول علم الجَفر ، وأمورٌ بحثيّة أخرى تتعلّق بذلك تخصّ العترة –عليهم السّلام. –

https://wp.me/p3zlyI-2d2

أسعدَ الله بكم

اللهمّ صلّ وسلّم على محمّد وعلى آل محمّد...

للإطلاع على الواحة الأسبوعية الأولى على الرابط التالي

https://wp.me/p3zlyI-1ZY